تاريخ الكنيسة

دروس الوحدة

١. مار مرقس وأنتشار المسيحية فى مصر.

٢. حياة الرهبنة (نشأتها ، ونظمها ، وانتشارها ، وتراثها الروحى).

٣. حياة البابا أثناسيوس الرسولى ، ومجمع نيقية.

٤. معالم الحضارة القبطية فى القرون الأربعة الأولى.

٥. الوحدة الوطنية عبر بعض الأحداث التاريخية.

الدرس الأول

مارمرقس وانتشار المسيحية فى مصر

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يتعرف حياة مارمرقس الرسول وأعماله.
٢. يشعر بعمل الله فى الكرازة مع القديسين.
٣. يدرك محبة الله لنا وعنايته بنا من أجل خلاصنا.
٤. يقدر جهاد وتضحيات مار مرقس فى البشارة بالرب يسوع .
٥. يقتدى بسيرة مارمرقس فى الشهادة للسيد المسيح له المجد.
٦. يتأمل فى أمجاد وتضحيات الكنيسة القبطية.
٨. يحب وطنه مصر وكنيسته القبطية ويعتز بهما.

عناصر الدرس

- نشأة مارمرقس ، وأسرته ، وبيته.
- إعداده للخدمة.
- مارمرقس الكارز المسكونى.
- مارمرقس كاروز الديار المصرية.
- استشهاد مارمرقس.
- أعمال القديس مارمرقس.
- مقر الكرسى المرقسى.

أولاً نشأته :

وُلد مارمرقس فى بلدة تدعى أبرياتولس فى مدينة القيروان بليبيا من أبوين يهوديين ، من سبط لاوى ، اسم والده ارسطوبولس، ووالدته اسمها مريم ، وكان ميلاد مارمرقس بعد ميلاد السيد المسيح بحوالى ١٠-١٥ سنة تقريبًا.

كان لمارمرقس اسمين هما يوحنا (اسمه اليهودى) وهو اسم عبرى معناه « الله حنان» ، ومرقس (اسمه الرومانى) وهو اسمه يونانى معناه « مطرقة» ، وكانت أسرة مارمرقس تعمل بالزراعة ولها ممتلكات شاسعة.

فى أيام طفولة مارمرقس الأولى هاجرت أسرته إلى فلسطين وكان هذا بترتيب إلهى ليلتقى مارمرقس وهو شاب صغير بالسيد المسيح.

اشترت أسرة مارمرقس (بستان جثمانى) وعلية صهيون.

ثانيا: أسرته :

- نشأ فى حضن أم قديسة ووسط أقارب من رسل السيد المسيح.
- من الناحيه الروحيه :

الأم : إحدى المريمات اللائى تبعن المسيح فى الخدمة وذهبن إلى القبر .

الأب : له صلة قرابة بزوجة القديس بطرس الرسول.

الخال : يمت بصلة قرابة للقديس برنابا الرسول.

- من الناحية السياسية: للاسرة نفوذ على المستوى الحكومى والسياسى فى فلسطين .
- من الناحية الاقتصادية: أسرة القديس مرقس لها من الثراء المادى ما أتاح لهم أن يخدموا باموالهم .
- من الناحية الثقافية : تعلم القديس مرقس اللغة العبرية ، والآرامية، واليونانية ، واللاتينية ، واتقن هذه اللغات .

ثالثا: بيت مامرقس :

إنسان نشأ فى حضن أم قديسة ووسط أقارب من رسل السيد المسيح وفى بيت دخله الرب .. أى إنسان يقدمه هذا الوسط الروحى سوى ناظر الإله مارمرقس الإنجيلى

لا يوجد بيت نال شهرة أكثر من بيت مار مرقس للأسباب الاتية :

- فيه غسل السيد المسيح أرجل تلاميذه وأكل الفصح مع تلاميذه وسلم سر الإفخارستيا.
- كان أخر بيت خرج منه الرب إلى جثسيمانى ثم إلى الجلجثة
- فيه إختبأ التلاميذ قبيل القيامة .
- فيه أتاهم الرب بعد قيامته والابواب مغلقة واعطاهم سلطان الكهنوت.
- فيه حل الروح القدس على التلاميذ. (أع : ٢-٤)
- شهد بدء قيام أول كنيسة مسيحية فى أورشليم والعالم كرسها الرسل بأسم والدة الاله.
- إحدى قاعاته هى علية صهيون المشهورة مقر اجتماع التلاميذ للعبادة فى عصر الرسل. (أع : ١٣-١٤)
- أول قاعدة لانطلاق البشارة بالخلاص ومركز للحياة المسيحية فى أورشليم
- كان مركزًا لكرسى أورشليم وفيه أقام يعقوب اخو الرب أول أساقفة أورشليم. ..»

رابعاً : إعداده للخدمة :

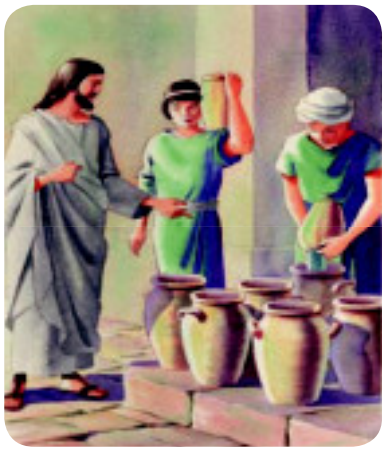

كانت تدابير الله أن يلتقى مارمرقس وهو شاب صغير بالسيد المسيح فتعلق به وفتح قلبه لتعاليمه المحيية ، كما كانت عيناه تسجلان تحركاته وخدمته ، واشترك مارمرقس فى عرس قانا الجليل حيث عمل الرب أولى معجزاته (يو ٢) وكان واحد من الخدام الذين ساعدوا فى ملء الأجران ماء ، ثم انضم مارمرقس إلى رسل السيد المسيح ، وأصبح أحد السبعين رسولاً .

مارمرقس هو الشاب حامل جرة الماء الذى أشار اليه السيد المسيح حينما أرسل تلميذاه ، ليعدا الفصح قائلا: «اذهبا إلى المدينة فيلاقيكما إنسان حامل جرة ماء» .

خامساً : مارمرقس الكارز المسكونى

صفته المسكونية :

مرقس الرسول ليس كاروزا للديار المصرية فقط بل هو كاروز لكل المسكونة لانه بشر فى العالم القديم كله فقد بشر فى أسيا وأوربا وإفريقيا ، تعالوا بنا نتتبع رحلة كرازته :

١. **مارمرقس يبشر أبيه** : فى طريقه إلى الأردن هو ووالده فجاءهم أسد ولبوءة ، فصلى القديس مرقس إلى السيد المسيح ، فإنشق الوحشان وماتا ، فآمن أبوه بالسيد المسيح .

٢. **مارمرقس يرافق بطرس الرسول** : فى خدمته بأورشليم واليهودية والمناطق المجاورة .

٣. **مارمرقس يرافق بولس وبرنابا** : فى رحلتهما التبشيرية الأولى إلى قبرص وآسيا .

٤. **مارمرقس يحضر أول مجمع** : فى أورشليم (سنة ٥٠ م) برئاسة يعقوب الرسول .

٥. **مارمرقس يكرز فى روما** : بناء على دعوة بولس الرسول ليعاونة فى الخدمة وأشترك معه فى تأسيس كنيسة روما هناك وسافر إلى كولوسى ثم إلى أفسس وبقى حتى أرسل إليه بولس الرسول رسالة لتلميذه تيموثاوس ليأتى إليه فذهب إلى روما ومكث هناك حتى نال كل من بولس وبطرس إكليل الشهادة عام ٦٧ م .

٦. **مارمرقس يكرز فى كولوسى وأفسس** : ويتضح ذلك فى توصية بولس الرسول لأهل كولوسى . (كو٤:١٠) ثم سافر إلى أفسس.

٧. **مارمرقس يكرز فى البندقية وأكويلا فى أيطاليا** : وتتخذه مدينة البندقية (فينيسيا بإيطاليا) شفيعاً لها ، وقد أقام أهلها أسداً مجنحاً فى ساحة مارمرقس بمدينتهم .

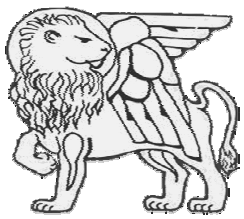

٨. **مارمرقس يكرز فى الخمس المدن الغربية** : (مسقط رأسه) ومكث هناك نحو سنتين افتقد فيها المؤمنين ونظم الكنيسة وأقام لها أساقفة وقسوس وشمامسة ومنها أتى إلى مصر

٩. **مارمرقس يكرز فى مصر** .

سادسا : مارمرقس كاروز الديار المصرية

١ – الله يمهد الطريق :

- نبوءة إشعياء النبى : « هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ » (إش ١٩:١)
- وعدها بالبركة الدائمة: « مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ» (إش ١٩:٢٥)
- « فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخْمِهَا» (إش ١٩:١٩)
- مجيء العائله المقدسه إلى أرض مصر : هرب إليها الرب يسوع فى طفولته ، ليحتمى بها، وتتبارك هى أيضاً به « قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ » (مت ٢:١٣) .

ليس بكثرة المبشرين ولا بمركزهم ولا بسلطانهم وإنما يمكن لشخص واحد أن يعمل عجباً إذا عمل روح الرب فيه مثل مارمرقس.

٢. دخوله مدينة الإسكندرية :

وقت دخول الكاروز مصر كانت الإسكندرية عاصمة الديار المصرية ومن أعظم المدن فى العالم القديم حيث :

- كانت العاصمة الثقافية للعالم واشتهرت بمدرسة الإسكندرية التى أنشأها بطلميوس الأول ملك مصر ، وكانت مركز العلم والفلسفة والفن والأدب فى العالم الوثنى ، كما اشتهرت بمكتبة الإسكندرية التى اشتملت على مئات الألاف من المخطوطات القديمة القيمة .
- كانت مركزًا تجاريًا جذب إليها التجار من كل بقاع العالم .

- انتشرت بها عدة ديانات أهمها الديانة الفرعونية القديمة واليونانية والرومانية واليهودية .
- وسط هذا كله جاء مارمرقس يحمل بذرة الإيمان ليبذرها فى أرض مصر الخصبة فوقف وحيداً أمام كل هذه الأديان والفلسفات يصارعها جميعاً و ينتصر عليها بقوة الله العاملة فيه ومعه .

٣. تأسيس كنيسة الإسكندرية :

دخل مارمرقس إلى الإسكندرية سنة ٦١م وهو يرفع قلبه ليصلى للسيد المسيح لكى يعينه على خدمته فى مصر ويعضده بنعمته الإلهية .

ظل مارمرقس يسير طوال النهار حتى تمزق حذاءه فدخل إلى إسكافى يدعى حنانيا (انيانوس) وأثناء اصلاح الحذاء دخل المخراز فى يد الإسكافى فأدماها وصرخ متألماً «يا الله الواحد» . فتقدم مارمرقس نحو حنانيا وتفل على الأرض وصنع طيناً ثم دهن به يد حنانيا قائلاً : باسم الرب يسوع تعود هذه اليد سليمة وفى الحال التأم الجرح.

وما أن انتهى الإسكافى من إصلاح الحذاء وسلمه لمارمرقس ، حتى دعاه أن يذهب معه إلى بيته و لما دخل مارمرقس إلى بيت أنيانوس حدثهم عن السيد المسيح ، فآمن أنيانوس وأسرته وعمدهم مارمرقس . واتخذ القديس مارمرقس من بيت أنيانوس مركزاً للتبشير بكلمة الخلاص وآمن جمع كثير من المصريين واليونانيين.

وأمام الانتشار الكبير فى الإيمان فى مصر استشاط الوثنيين غضباً وفكروا فى قتل مارمرقس ، عندئذ رأى أن يترك مصر بعض الوقت لذلك قام بسيامة انيانوس أسقفاً على الإسكندرية حوالى عام (٦٢م) وسام معه ثلاثة من الكهنة وسبعة من الشمامسة .

ورجع مامرقس إلى الإسكندرية بعد عدة سنوات فوجد غرسه قد نما وازدهر حتى أنه تم بناء كنيسة فى شرق الإسكندرية سميت (بوكاليا أى دار البقر) ومكانها الآن الكنيسة المرقسية وقام بتفقد رعيته مثبتًا إيمانهم مما هز أركان الوثنية فلقب (بمبدد الوثنية) .

سابعاً : استشهاد مارمرقس

انتقام الوثنيين : كان الوثنيون يبغضون مارمرقس بغضاً شديداً للأسباب الآتية :

- نجاح عمله فى الكرازة بالسيد المسيح .
- زعزعة ديانتهم الوثنية نظرًا لتحول عدد كثير من الوثنيين إلى المسيحية .
- كان هناك اعتقاد لدى الحكام الرومان أنه إن ضاعت الوثنية ضاعت معها حكومتهم .

كل هذا اغضب الوثنيين وعقدوا العزم على قتله ، ظناً منهم أنهم بقتله يبيدون المسيحية معه... ولكن «أَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا» (مت ١٦:١٨) .

فى يوم ٢٩ برمودة ٦٨م كان المسيحيون يحتفلون بعيد القيامة المجيد برئاسة مارمرقس فى كنيسة بوكاليا وقد تصادف أنه نفس يوم الاحتفال الوثنى العظيم بعيد (الإله سيرابيس) ذى الشهرة الكبيرة وكانت الاحتفالات تقام فى المعبد الوثنى.

نحن أبناء كنيسة الإسكندرية ننتمى إلى مارمرقس الرسول، ونرتبط به إرتباطاً خاصاً جداً ... وهو أبونا كلنا نحن الأقباط فى الإيمان ، وهو سبب حياتنا فى ربنا يسوع المسيح إلهنا وهكذا غدت كنيسة الاسكندرية كلها مولودة من القديس مارمرقس ، ويجلس بابا الإسكندرية على كرسى مارمرقس .

هاج الوثنيون وبتشجيع من الحكام اتجهوا نحو الكنيسة فاقتحموها وقبضوا على مارمرقس وربطوه بحبل طويل من وسطه وجروه فى الشوارع وفوق الصخور . وظلوا يسحبونه بقسوة وجسمه يرتطم بالأحجار على الأرض حتى تمزق لحمه وتناثر هنا وهناك وتخضبت الأرض بدمه الطاهر وخلال ذلك كان القديس يسبح الله ويشكره على أنه جعله أهلاً لأن يتألم من أجل اسمه.

وبعدما تعب الوثنيين من جره وتعذيبه ألقوه فى سجن مظلم بين حى وميت وفى منتصف الليل وإذ بنور وهاج يسطع أمامه وظهر له ملاك الرب ولمسه وشفاه قائلاً : يا مرقس أيها الخادم الصالح قد أتت ساعتك وستنال مكافأتك حالاً تشجع فقد كُتب اسمك فى سفر الحياة ، فرفع مارمرقس يديه نحو السماء وقال أشكرك يا مخلصى يسوع الذى لم تتخلى عنى أبدًا ، ووضعتنى فى عداد الذين نالوا رحمتك ، ثم ظهر له الرب يسوع المسيح وأعطاه السلام قائلاً : يا مرقس تلميذى يا إنجيلى ليكن السلام لك ، فصرخ مارمرقس قائلاً: يا سيدى يسوع وعندئذ اختفت الرؤية وتعزى بفرح عظيم لذلك تلقبه الكنيسة بناظر الإله.

وفى صباح اليوم التالى ٣٠ برمودة رجع الوثنيون مرة أخرى وأخذوا القديس مرقس من السجن وربطوه بحبل حول عنقه وسحلوه مرة أخرى فى الشوارع وفوق الاحجار والصخور بكل وحشية بينما هو يصلى من أجلهم وما لبث أن إنفصلت رأسه عن جسده وإنطلقت روحه الطاهرة إلى الفردوس لينال إكليل الرسولية وإكليل البشارة وإكليل الشهادة وإكليل البتولية وكان عمره فى ذلك الوقت ٥٨ عامًا ، ولكن موته لم يهدئ ثائرة الوثنيين وحقدهم ففكروا فى حرقه أيضاً فجمعوا حطباً كثيراً وأعدوا نار لحرقه ولكن فى هذه اللحظة هبت عاصفة شديدة مصحوبة بمطر غزير فتفرق الشعب وانطفأت النيران .

وجاءت جماعة من المؤمنين ، وأخذوا الجسد الطاهر ورأسه وحملوه ودفنوه فى كنيسة بوكاليا ، وتحتفل الكنيسة القبطية بعيد استشهاد كاروزها العظيم مارمرقس فى ٣٠ برمودة من كل عام .

رأس مارمرقس وجسده:

جسد مارمرقس ظل فى كنيسة بوكاليا حتى ٨٢٨ م وبعد ذلك سُرق الجسد من الكنيسة إلى البندقية عندما نقله البنادقة إلى مدينتهم البندقية فى ايطاليا فى احتفال مهيب ، وبنوا كنيسة ضخمة كما جعلوا جمهوريتهم تحت حماية الأسد المرقس لمارمرقس وفى عام ١٠٥٢م بنيت للجسد أفخم كنيسة فى العالم وهى كنيسة مارمرقس بالبندقية وظل الجسد بها إلى يومنا هذا .

أما رأس القديس فقد حاول الروم الاستيلاء عليها أيضاً فعمل الأقباط على نقلها من مكان إلى آخر حتى استقرت (الرأس مع جماجم آخرى خاصة بالقديسين) فى جرن من الرخام ووضعت فى الجهة الشرقية بالكنيسة المرقسية الحالية بالإسكندرية وتعرف بالمقصورة حتى لا يمكن سرقتها وذلك فى حبرية البابا بطرس الثالث (١٧١٨ – ١٧٢٦م) ، وبمناسبة احتفال الكنيسة القبطية بمرور ١٩٠٠ عام على أستشهاد مارمرقس وصلت أرض مصر جزء من رفات القديس يوم الأثنين ٢٤ يونيو ١٩٦٨م وفى صباح الأربعاء ٢٦ أحتفلت الكنيسة بإقامة الصلاة على مذبح الكاتدرائية الجديدة ، وفى نهاية القداس حمل قداسة البابا كيرلس هذا الجزء من رفات القديس مرقس حيث أودع فى مزاره الحالى ، تحت الهيكل الكبير فى شرقية الكاتدرائية .

ثامناً : أعمال القديس مارمرقس

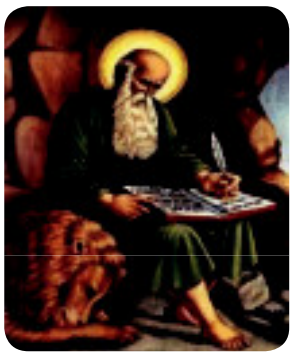

من أهم أعمال مارمرقس: (إنجيل –قداس –كنيسة –مدرسة)

١- **إنجيل القديس مرقس :** أول إنجيل كُتب وكان ذلك حوالى عام ٦٥ – ٦٧م.

٢- **أسس مدرسة الإسكندرية اللاهوتية:** أنشأ مارمرقس مدرسة الإسكندرية اللاهوتية (الإكليريكية) :

❊ لإعداد معلمين قادرين على نشر تعاليم المسيحية ومجابهة الفلاسفة الوثنين واليهود .

٣- **أسس كنيسة الإسكندرية :** كان أنيانوس أول من آمن بالسيد المسيح على يد مارمرقس ولما انتشر الإيمان بسرعة فى الإسكندرية رسمه مارمرقس أسقفاً حوالى سنة ٦٢م ، ومعه ثلاثة كهنة وسبعة شمامسة.

٤- **وضع القداس الإلهى :** الذى صلى به القديس أنيانوس وهذا القداس أضاف عليه البابا كيرلس (٢٤) إضافات كثيرة وصار من هذا الوقت يعرف بالقداس الكيرلسى .

تاسعا : أسد مارمرقس :

أخذ أسد مارمرقس شهره كبيرة ، وأصبح مجالا لإبداع الفنانين ويرجع هذا إلى ما يلى :

❊ أولى معجزات مارمرقس هى قتل الأسد ولبوّة باسم السيد المسيح.

❊ بدأ مارمرقس إنجيله بالآية : « صَوْتُ صَارِخٍ فِى الْبَرِّيَّةِ» (مر ١:٣) .

❊ أعلن مارمرقس فى إنجيله سلطان السيد المسيح باعتباره « الأَسَدُ الَّذِى مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا» (رؤ٥:٥) .

عاشرًا: ألقاب مارمرقس

يطلق على القديس مارمرقس الرسول عدة ألقاب منها:

١. ناظر الإله. ٢.الرسولى. ٣ .الكاروز المسكونى.

تطبيقات حياتية

كيف تشهد للمسيح ؟ هناك عدة طرق يمكن أن نشهد من خلالها للمسيح منها :

١. **شهادة الحياة:** وذلك بالسعى إلى معايشة قيم المسيح والإنجيل من حب وإخلاص ، وتسامح وغفران .

٢- **شهادة الكلام :** حيث يظهر فى كلامنا ولغتنا وسلوكياتنا أننا أبناء المسيح .

٣- **شهادة الدم :** تعرض المسيحى للموت من أجل السيد المسيح .

«المسيحية بدون صليب ليست مسيحية على الإطلاق ، المسيحية هى الصليب والصليب هو المسيحية»
(قداسة البابا شنودة الثالث)

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

صمم شجرة العائلة للقديس مارمرقس مبيناً فيها أسرته وأقاربه بصورة مبسطة .

نشاط ٢

قال بولس الرسول عن القديس مارمرقس « خذ مرقس وأحضره معك لأنه نافع لى للخدمة » (٢تى ٤: ١١)

لماذا كان مارمرقس نافع للخدمة ؟ وهل تريد أن يقال عنك أنك نافع للخدمة ؟

نشاط ٣

من خلال دراستك لشخصية مارمرقس الرسول استخرج من نصوص الكتاب المقدس ما يشير إلى:

١- الشهادة للمسيح له المجد أمام الناس .....

٢- احتمال الآلام من أجل المسيح .....

٣- دور الأسرة فى تربية أولادها فى المسيح .....

٤- خدمة مارمرقس مع بولس الرسول .....

نشاط ٤

تتبع على الخريطة الأماكن التى بشر فيها مارمرقس البشير وأهم الأحداث فى كل مكان بشر فيه.

نشاط ٥

١- كيف تشهد للمسيح فى وسط أسرتك ؟

٢- كيف تشهد للمسيح فى وسط أصدقائك المسيحيين؟

٣- كيف تشهد للمسيح بالكلام؟

٤- كيف تشهد للمسيح فى وقت الضيق ؟

٥- كيف تشهد للمسيح بالسلوك ؟

نشاط ٦

صمم خطة افتقاد شهرية لأصدقاءك فى مدارس الأحد تستخدم فيها إحدى الوسائل الأتية :

– الموبايل . – SMS . – Chatting .

– Facebook . – Twitter . – Email . – بوستر .

ثانيًا : التدريبات :

س١ أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين :

(يوحنا – متى – سحابة – مريم – مطرقة – أرسطو بولس – مرقس – مصر – المريمات – قديس)

أ– " هوذا الرب راكب على..... ، سريعة وقادم إلى..... ".

ب– كان للقديس مرقس اسمين هما..... وهو اسم يهودي، والثاني..... وهو اسم روماني.

ج – اسم والد مارمرقس ..... واسم والدته..... وكانت إحدى..... اللاتي ذهبن إلى القبر.

س٢ ضع علامة [√] أمام العبارة الصحيحة . وعلامة [×] أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها :

أ– في بيت مارمرقس أكل السيد المسيح الفصح مع تلاميذه. ( )

ب– مارمرقس الرسول أحد تلاميذ السيد المسيح الاثنى عشر. ( )

ج– اشترك القديس مرقس الرسول في تأسيس كنيسة روما. ( )

د– كانت مدينة الإسكندرية وقت دخول الكاروز مارمرقس مدينة صغيرة. ( )

هـ– دخل مارمرقس إلى الإسكندرية عام ٦١م قادماً من أنطاكية بسيبرية. ( )

الدرس الثانى

حياة الرهبنة
(نشأتها-ونظمها - وانتشارها - وتراثها الروحى)

أولاً : معنى الرهبنة المسيحية :

فى اللغة اليونانية تعنى التوحد ، واستخدمت كلمة رهبنة فى البداية للتعبير عن حياة العزلة الكاملة ثم استعملت فيما بعد للتعبير عن حياة الشركة .

دير الأنبا شنودة الأبيض بسوهاج

الرهبنة نظام تعبدى يختص بأفراد أو جماعات من الناس تشتهى الدرجات العليا لحياة الكمال وتحققها بالاعتزال عن ضوضاء الحياة العامة لتنعم بالهدوء الكامل للعبادة والتدرج فى حياة الصلاة الدائمة للارتقاء إلى درجات الروحانية العليا.

الرهبنة تعنى حياة عزلة ووحدة وصفها مار أسحق بقوله «الانحلال من الكل للارتباط بالواحد».

ثانيا: الرهبنة فى الكتاب المقدس:

الكتاب المقدس لم يذكر صراحة كلمة رهبنة أو راهب وذلك لأن فكرة الرهبنة لم تكن قد تبلورت بالنظام الذى عليها الآن . ولكن الكتاب المقدس قدم لنا بعض الأبطال الذين قدموا حياتهم كلها ذبيحة مرضية على مذبح العبادة والنسك ، أحبوا الصلاة وحولوها إلى حياة ، عشقوا الهدوء والسكون والالتصاق بالله ، فنجد بعض الأنبياء الذين عاشوا البتولية والعبادة والتقشف فى العهدين القديم والجديد .

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يتعرف معنى الرهبنة المسيحية والأسس التى تقوم عليها.
٢. يدرك الدور الذى قامت به الرهبنة فى الكنيسة والمجتمع والعالم.
٣. يتتبع نشأة الرهبنة وانتشارها فى العالم.
٤. يفرق بين نظم الرهبنة من حيث خصائصها ونظام العمل والعبادة.
٥. يمارس حياة الهدوء والعبادة والخلوة الروحية.
٦. يقدر حياة أبطال الإيمان من النساك فى الحفاظ على الإيمان المستقيم.

عناصر الدرس

- معنى الرهبنة.
- الرهبنة فى الكتاب المقدس.
- البعد التاريخى للرهبنة.
- الأسس التى تقوم عليها الرهبنة.
- فضل الرهبنة على الكنيسة والمجتمع والغرب.

أمثلة من العهد القديم :

١. **إيليا النبى : لم يذكر الكتاب المقدس أن إيليا قد تزوج بل نجد أنه :**

- عاش حياة التجرد وكان يحب سكنى الجبال حيث الهدوء والشركة مع الله . (١مل ١٧:١) .

٢. **أليشع النبى : اقتدى أليشع بسيره معلمه إيليا النبى فى حياة البتولية** (٢مل ٥: ١٦) .

٣. **أرميا النبى : تحلى بالكثير من الفضائل الرهبانية الجميلة :**

- عاش بتولا طول حياته وقد صدر له الأمر الإلهى بذلك (أر ٢ : ١ :١٦).
- كان محباً للسكنى فى البرارى ومحباً للصمت والهدوء .
- كان رجل صلاة ودموع .

أمثلة من العهد الجديد :

يوحنا المعمدان : كان يكرز في البرية ، وكان لباسه من وبر الإبل وعلى حقوية منطقة من جلد وكان طعامه جرادا وعسلا بريا.

القديسة مريم: قدمها والداها للهيكل عندما أصبح سنها ثلاث سنوات ومكثت فى الهيكل عابدة باصوام وصلوات وخادمة للمقدسات الإلهية فى وداعة وهدوء .

حنة النبية بنت فنوئيل : كانت لا تفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات ليلاً ونهاراً فاستحقت أن تأخذ روح النبوة وأن تنظر الطفل يسوع (لو٢ : ٣٧) .

مريم أخت لعازر : نراها جالسة عند قدمى المخلص حيث اختارت النصيب الصالح ، بينما كانت أختها مرثا تهتم بأمور كثيرة (لو١٠ : ٣٩).

ورغم وجود هذه الأمثلة لحياة العزلة فإن ظهور طريقة محددة لحياة الرهبنة وتطورها يرجع الفضل فيها للقديس أنطونيوس أب جميع الرهبان فى العالم.

ثالثا: البعد التاريخى للرهبنة :

١- نشأة الرهبنة :

ظهرت الرهبنة بمصر حال دخول المسيحية فيها وقيل إن مارمرقس هو الذى علمها لمسيحى مصر إلا إن الرهبنة لم تعرف جيدا إلا فى عهد الأنبا بولا والأنبا أنطونيوس .

٢- الأنظمة الرهبانية فى مصر وتطورها:

أخذت الرهبنة ثلاث أشكال رئيسة جميعها ظهرت فى القرنين الثالث و الرابع ولا تزال هذه الأنظمة جميعها قائمة فى كنيستنا إلى اليوم وهم ثلاث :

أ. نظام التوحد أو العزلة (الفردية)

مؤسس نظام التوحد : هو الأنبا أنطونيوس ، ويعتبره العالم «أب الأسرة الرهبانية» ومؤسس الحركة الرهبانية فى العالم كله بالرغم من وجود حركات رهبانية سابقة له .

وُلد القديس فى بلدة قمن العروس التابعة لبنى سويف حوالى عام ٢٥١ م. من والدين غنيين مات والده فوقف أمام الجثمان يتأمل زوال هذا العالم، فالتهب قلبه نحو الأبدية. فى عام ٢٦٩ م إذ دخل ذات يوم الكنيسة سمع الإنجيل يقول: « إن أردت أن تكون كاملاً اذهب وبع كل مالك ووزعه على الفقراء ، وتعال اتبعنى» فشعر أنها رسالة شخصية تمس حياته. عاد إلى أخته الشابة ديوس يعلن لها رغبته فى بيع نصيبه وتوزيعه على الفقراء ليتفرغ للعبادة بزهد ، فأصرت ألا يتركها حتى يسلمها لبيت العذارى بالإسكندرية .

سكن الشاب أنطونيوس بجوار النيل، وكان يقضى كل وقته فى الصلوات بنسك شديد، لكن إذ هاجمته أفكار الملل والضجر صار يصرخ إلى الله، فظهر له ملاك على شكل إنسان يلبس رداءً طويلًا متوشحًا بزنار صليب مثل الإسكيم وعلى رأسه قلنسوة ، وكان يجلس يضفر الخوص. قام الملاك ليصلى ثم عاد للعمل وتكرر الأمر . وفى النهاية ، قال الملاك له : « اعمل هذا وأنت تستريح» ، وصار هذا الزى هو زى الرهبنة ، وأصبح العمل اليدوى من أساسيات الحياة الرهبانية حتى لا يسقط الراهب فى الملل .

استقر القديس فى البرية، وسكن فى مغارة على جبل القلزم شمال غربى البحر الأحمر، يمارس حياة الوحدة وهناك حاربته الشياطين علانية .

حبه الشديد للوحدة لم يغلق قلبه نحو الجماعة المقدسة (الكنيسة) وبدخوله الإسكندرية لمساندة أثناسيوس ضد الأريوسية ارتجت المدينة وخرج الكل متهللين لأن رجل الله قادم ، وبالفعل عاد كثير من الأريوسيين إلى الكنيسة ومرة أخرى نزل إلى الإسكندرية يسند المعترفين فى السجون ويرافقهم حتى ساحة الاستشهاد .

تلمذ القديس مقاريوس الكبير الذى أسس نظام الجماعات، كما فرح جدًا بأخبار باخوميوس مؤسس نظام الشركة ومدحه ... هكذا لم يحمل روح التعصب لنظام معين!

عزلته لم تكن ضيقًا وتبرمًا ، لذا كان الكل يدهش لبشاشته وتهليله الداخلى ، وقد أتسم بصحة جيدة حتى يوم نياحته وكان قد بلغ المائة وخمسة عامًا.

يعتبر ميلاد هذا النظام سنة ٣٠٥م لأنه فى هذا العام تكاثر الرهبان حول الأنبا أنطونيوس وبسبب كثرتهم أجبروه أن يقطع عزلته ويخرج لتعليمهم ثم يرجع إلى حصنه المهجور . تنيح بسلام فى ٢٢ طوبة سنة ٣٦٥م.

ملامح نظام التوحد:

- لم يطالب النساك بأكثر من التقشف والصلاة والعمل اليدوى.
- عاش المتوحدون فى عزلة تامة يزورون (الأب) عند طلب المشورة.
- لكل متوحد أن ينظم لنفسه صلواته وملابسه وطعامه وعمله .
- ينطلق بعض المتوحدين إلى البرارى الداخلية .
- تفرعت منه صور خاصة كالحبساء والسواح .

ب- نظام الفردية المترابطة :

مؤسس نظام الفردية المترابطة: هو القديس مكاريوس الكبير (٣٠١- ٣٩٠م) ، وهو أب برية شيهات المسماة حالياً وادى النطرون ، وُلد القديس مقاريوس عام ٣٠٠ م فى بلدة شبشير بمحافظة المنوفية ، وتربى على يد أبويه الصالحين وكان والده كاهناً شيخاً وكان يساعد أباه فى فلاحة الأرض، بدت النعمة على الشاب مقارة، فكانوا يلقبونه باسم «الشاب الحكيم». وكان جميلاً حسناً فى بهاه، وكان وجهه ممتلئاً نعمة .

من فرط حب كهنة القرية له أخذوه إلى أسقف الناحية بدون علم أبيه ورسموه «أناغنوستيس» (أحد رتب الشمامسة) ، وكان حافظاً مخافة الله بالطهارة ، وكان يفهم بقلبه الذى يقرأه من الكتب المقدسة .

كيف صار راهباً؟ رأى رؤيا فى إحدى الأسفار، إذ ظهر له الشاروبيم بمنظر نورانى بهيج وشجعه، وقال له الرب على فم الشاروبيم: « إن الله يقول لك إنى أعطيك هذا الجبل ميراثاً لك ولأولادك، يتفرّغون فيه للصلاة، ويخرج منك رؤوس ومقدّمون، من هذه البرية». وشجعه الشاروبيم وقال له: «إنى سأكون معك كل وقت، كأمر الرب» .

تأسيس دير البراموس: بداية توحده فى شيهيت حوالى عام ٣٤٠م . واختار القديس مقار المكان المعروف الآن بدير البراموس، وحفر لنفسه مغارة . وسرعان ما ذاع صيته واجتمع حوله عديد من المريدين الذين أحبوه حباً جماً بسبب أبوته وحكمته والنعمة التى كانت عليه.

زيارته للقديس أنطونيوس: قام القديس أنبا مقار بزيارة القديس أنطونيوس مرتين وقد تسلّم من القديس أنطونيوس فضائله وتعاليمه ، وألبسه أنطونيوس الإسكيم المقدس، وسلّمه عكازه؛ فكان هذا نبوة عن تسلّم مقاريوس رئاسة الرهبنة بعد أنطونيوس. وقد شهد له القديس أنطونيوس بأن قوة عظيمة كانت تؤازره بقوله له: «إن قوة عظيمة تخرج من هاتين اليدين».

فى سنة ٣٧٥م ، نفىّ إلى جزيرة فيلة بالصعيد الأعلى مع عدد من الرهبان ، ثم رجع إلى بريته إلى أن تنيح بسلام وله من العمر ٩٠ سنة ، ومن تلاميذه (الأنبا بيشوى – الأنبا موسى الاسود – القديسين مكسيموس ودوماديوس – القديس يوحنا القصير وغيرهم)

ملامح نظام الفردية المترابطة:

- يعيش الرهبان الحياة الفردية فى تناسق مع الجماعة .
- يعيش الرهبان فى قلالٍ منفردين ثم يجتمعون مساء كل سبت فى الكنيسة يستمعون لتعليم الشيوخ ويحضرون القداس ويتناولون الطعام سوياً يوم الأحد .

جـ- الرهبنة الديرية (حياة الشركة) :

مؤسس نظام الشركة: هو القديس باخوميوس الكبير فى صعيد مصر (٢٨٥- ٣٤٦م) ، وُلد بالصعيد الأقصى من والدين وثنيين ، وتجنّد باخوميوس فى الجيش، وكان منطلقًا مع زملائه لقمع ثورة ضد الإمبراطور .وبعد صلاة طويلة قرر أن يصير

مسيحيًا إن عاد سالمًا. وبتدبير إلهى خَمَدت الثورة وسُرِّح الجنود، فسجّل اسمه فى قائمة الموعوظين، ونال العماد المقدس ومكث فى القرية ثلاث سنوات يمارس أعمال المحبة والرحمة، خاصة عندما حلّ بها وباء فكان لا يكف عن خدمة الجميع.

أحبت القرية كلها القديس باخوميوس، لكن قلبه كان يلتهب نحو التكريس للعبادة، وإذ سمع عن راهب قديس يسكن البرية بجوار القرية يدعى «بلامون» انطلق إليه، وسأله أن يقبله تلميذًا له. أظهر له القديس بلامون صعوبة الحياة الرهبانية، وطلب منه أن يرجع إلى القرية يجرِّب نفسه بتداريب معينة لكنه أمام ثبات قلب باخوميوس قبله، بل وأحبّه جدًا، خاصة وأن باخوميوس قد أتسم بالطاعة مع النسك الشديد وحب العبادة.

تأسيس نظام الشركة: كان القديس باخوميوس متهللًا بحياة الوحدة، سعيدًا بعمل الله معه خلال أبيه الروحى أنبا بلامون، لكن قلبه كان متوجعًا من جهة إدراكه أن كثيرين يشتهون الحياة الرهبانية لكنهم عاجزين عن ممارسة حياة الوحدة القاسية، فكان يطلب من أجلهم. وفى أحد الأيام إذ كان يجمع حطبًا فى منطقة طبانسين (جنوب قصر الصياد)، ظهر له ملاك، وطلب منه أن يقيم ديرًا هناك، وأعطاه لوحًا به البنود الأساسية لنظام الشركة، وقد جاءت سهلة للغاية، يستطيع الكثيرون أن يمارسوها.

أخبر القديس باخوميوس معلّمه الأنبا بلامون بما حدث، ففرح الأب جدًا وبارك العمل، وبالرغم من شيخوخته لم يعترض على إقامة نظام جديد للرهبنة لم يعهده، بل ذهب معه إلى طبانسين وساعده فى تأسيس الدير، ثم استأذن منه ليعود إلى مغارته على أن يلتقيا مرة كل عام، تارة فى الدير وأخرى فى المغارة، وإن كان القديس بلامون لم يعشْ كثيرًا بعد ذلك.

كان تأسيس أول دير له فى عام ٣١٨ م ، فى طبانسين ، وقد أعطاه الله نعمة فى أعين الكثيرين حتى أنشأ فى المنطقة حوالى عشرة أديرة . وأكمل المسيرة الأنبا شنودة رئيس المتوحدين (٣٣٣–٤٥١م) الذى بلغ عدد الرهبان فى عهده ٢٢٠٠ راهباً بالدير الأبيض (دير الأنبا شنودة) و١٨٠٠ راهبا بالدير الاحمر ، وفى عام ٣٤٨ م انتشر وباء فى صعيد مصر وأصيب كثير من الرهبان حيث تنيّحوا، كما تنيّح بسبب هذا الوباء القديس باخوميوس.

أثره فى العالم: نظام الشركة كما أسّسه القديس باخوميوس جذب قلوب الكثيرين من قادة الفكر الرهبانى فى الشرق والغرب، فقاموا بترجمته وتطبيقه عمليًا إن لم يكن فى مُجمله ففى أغلبه. منهم القديس باسيليوس الكبير والقديس يوحنا كاسيان ، والأب بندكت الذى وضع نظامه المشهور كأب للرهبنة الغربية، مقتبسًا الكثير من النظام الباخومي.

ملامح نظام الشركة

- يعيش الرهبان كجماعة داخل جدران الدير فى حياة شركة معا تحت قيادة (أب).
- يصلى الرهبان الصلوات المختلفة مجتمعين .
- تجمع الرهبان شركة واحدة فى الأكل والشرب والصلاة .
- يخضع الرهبان لقوانين معينة .
- ينقسم الرهبان فى العمل إلى فرق حسب الصناعات والأعمال المختلفة.

٣- الرهبنة النسائية :

بدأت أولاً فى البيوت مثل بنات فيلبس المبشر (الأربع عذارى) فى مدينة قيصرية اللاتى كن يتنبان « وَكَانَ لِهذَا أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى كُنَّ يَتَنَبَّأْنَ» (أع ٢١: ٩) ، وظهرت بعد ذلك بيوت العذارى ، أودع فيها القديس ديمتريوس

الكرام زوجته (١٨٨-٢٢٣م) وكذلك الأنبا أنطونيوس أودع أخته .

أول من أسس أديرة العذارى هو الأنبا باخوميوس أب الشركة الذى أسس ديرًا لأخته وبلغ عدد راهباته ٤٠٠ راهبة ، ثم أنشا ثلاثة أديرة فى أخميم وحدها وأكمل المسيرة الأنبا شنودة رئيس المتوحدين . وفى القاهرة يذكر المقريزى أنه فى القرن الخامس عشر وجد سبعة أديرة للراهبات .

٤- انتشار الرهبنة أو الحركة الرهبانية :

ويعتبر القديس أثناسيوس البابا و المعلم الذى جلس عند قدمى القديس أنطونيوس هو المسئول عن تقديم الحركة الرهبانية إلى العالم من خلال كتابه الذى أورد فيه سيرة « حياة الأنبا أنطونيوس» عام ٣٥٧م وكان له الأثر الفعال على العالم .

الرهبنه أسلوب مسيحى فيه يختار الراهب الاستشهاد تطوعا من غير أن يفرضه عليه العالم من حوله

وكان للأنظمة الباخومية آثرها الفائق على كل الشرائع الرهبانية المتتالية وانتشرت الرهبنه فى العالم كله .

٥- الرهبنة امتداد لعصر الاستشهاد :

بدأت الرهبنة فى أواخر القرن الثالث وكثيرون من الرهبان الأوائل عاصروا فترة الاستشهاد ولم ينالوا أكاليل المجد عن طريق سفك دمائهم فسلكوا طريق الاستشهاد الإرادى البطئ وحال كل واحد منهم يقول مع الرسول « لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ» (فى ٣: ١٠) .

رابعا: الأسس التى تقوم عليها الرهبنة

١- البتولية :

عاشها الآباء فى العهد القديم مثل إيليا وإليشع ويوحنا المعمدان ، والسيد المسيح تكلم عن البتولية (مت ١٩:١٢) ويقصد بالذين خصوا لأجل ملكوت السموات (البتوليين)

وبولس الرسول تحدث كثيراً عن البتولية « وَلكِنْ أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلأَرَامِلِ، إِنَّهُ حَسَنٌ لَهُمْ إِذَا لَبِثُوا كَمَا أَنَا » (١كو ٧:٨)

٢. الوحدة والانفراد :

السيد المسيح نفسه قبل بداية خدمته أنطلق إلى البرية ، وإيليا عاش عند نهر كريت وكانت الغربان تطعمه، ويوحنا كان فى البرارى إلى يوم ظهوره لإسرائيل ، وكذلك بولس الرسول فى بداية خدمته أنطلق إلى العربية «الصحراء».

٣. التجرد (الفقر الاختيارى) :

فيه يتحرر الإنسان من كل مقتنياته باختياره وإرادته ويحيا فقيرا ، كما عاش السيد المسيح سيده ومعلمه.

٤. الطاعة :

السيد المسيح مثلاً للطاعة «مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ» (عب ٥:٨) «وَإِذْ وُجِدَ فِى الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ» (فى ٢:٨) .

خامسا: فضل الرهبنة على الكنيسة

١. من الناحية الروحية : الآباء والرهبان رسالتهم الأولى حياة القدوة والصلاة .

حياة القدوة : نجد أن الكثير من الغربيين قد جاءوا إلى مصر وتتلمذوا على يد الآباء الرهبان ثم نقلوا ذلك إلى

الغرب ، ويكفى أن سيرة راهب واحد وهو الأنبا أنطونيوس التى دونها البابا أثناسيوس الرسولى فى منفاه كانت سبباً فى إشعال الرغبة النسكية فى غرب أوروبا وكانت سببًا فى توبة كثيرين مثل : القديس أغسطينوس .

حياة الصلاة : بسبب صلوات الرهبان حفظ الله المسيحية إلى اليوم فى مصر ، وأنقذها من كافة المضايقات والاضطهادات .

٢. **من الناحية الإيمانية والعقيدية : لم يكن الآباء البطاركة والأساقفة هم وحدهم الذين يدافعون عن الايمان ، ولكن آباء البرية كان لهم دوراً بارزاً فى ذلك مثل :**

- الأنبا انطونيوس لم يخرج من البرية إلا مرتين فقط مرة سنة ٣١١م أثناء الاضطهاد ليشجع المؤمنين على الإيمان ومرة أخرى سنة ٣٣٨م لمساندة الأنبا اثناسيوس ضد الأريوسية .
- الأنبا شنودة رئيس المتوحدين ترك خلوته ورافق البابا كيرلس عام ١٤٣١م إلى مجمع أفسس .
- الأنبا صموئيل المعترف مزق طومس لاون عندما حاول الملك هرقل البيزنطى (٦٣١-٦٤١م) إجبار الرهبان على الإعتراف بمجمع خلقدونية وتعرض لخلع أحد عينيه.

كانت البرية دائماً هى السند للكنيسة

٣. **من الناحية الرعوية** : كانت البرية دائماً هى السند للكنيسة والنبع الذى يمد الكنيسة بآبائها البطاركة والأساقفة ، فقد كانت الكنيسة تختار راعيها من آباء البرية ، وكذلك الآباء الأساقفة فالأنبا أثناسيوس هو الذى اختار سرابيون ليكون أسقفاً ، والبابا كيرلس عمود الدين تتلمذ على يد سرابيون ، ثم بعد ذلك أصبح من الضرورة أن يكون البطريرك من آباء البرية لما يتمتع به آباء البرية من قوة فى الروحانية والإفراز .

سادسا: فضل الرهبنة على المجتمع :

١- **من الناحية التربوية** :

- الأنبا باخوميوس قضى على الأمية فى أديرته وجعل القراءة والكتابة شرط للالتحاق فى أديرته .
- الأنبا شنودة رئيس المتوحدين: أهتم بتعليم رهبانه وتثقيفهم ووسع نشاطه التعليمى ، حتى أصبح يشمل المناطق المجاورة ، وكان يفتح ديره لعامة الشعب .
- بعد ضعف مدرسة الإسكندرية أصبحت الأديرة هى مركز العلوم والمعرفة . وهى التى قادت الحركة التربوية فى مصر.

٢. **من الناحية الاجتماعية** :

- بفضل صلوات الرهبان أنتشر السلام فى قلوب الشعب فى أوقات الحروب والأوبئة والمجاعات وأصبحت الأديرة مكان الأمن والطعام والدواء .

سابعا: فضل الرهبنة على الغرب

هناك بعض النساك الذين وفدوا على مصر ونقلوا إلى بلادهم نماذج الحياة الرهبانية والديرية التى رأوها بانفسهم فى مصر ، سواء باحاديثهم وسلوكهم الرهبانى أو بكتاباتهم ، ومن أمثلة هؤلاء :

- بلاد يوس : (كاتب بستان الرهبان) سنة ٤٠٥م حيث زار مصر عدة مرات .

تطبيقات حياتية

كيف أعيش حياة التجرد : بالتدريب على :

التأمل : إخلاء القلب للإمتلاء بالمسيح وانحلال من الكل للارتباط بالواحد .

الصوم : وسيلة فعالة للتدريب لقمع الجسد (الامتناع عن بعض الأطعمة) .

الترك : أى عدم محبة المقتنيات – إنكار الذات : عدم محبة المديح – الصفح والغفران : الصلاة من أجل الأعداء .

الأنشطة والتدريبات

أولاً :الأنشطة:

نشاط ١

اكتب كلمة « الأنبا أنطونيوس » وشارك زملاءك من خلال العصف الذهنى بتقديم معلومة عن القديس الأنبا أنطونيوس.

نفذ النشاط مع كل من : «الأنبا باخوميوس – الأنبا مكاريوس – الأنبا شنودة رئيس المتوحدين» .

نشاط ٢

طبق الأسس التى تقوم عليها الرهبنة على كل من :

إيليا النبى – إليشع النبى – إرميا النبى – العذراء مريم – حنة بنت فنوئيل .

نشاط ٣

تخيل نفسك أنك تقف أمام الأنبا أنطونيوس والأنبا مكاريوس والأنبا باخوميوس ولك فرصة أن تسألهم خمسة أسئلة بحيث يكون السؤال الواحد يصلح للثلاثة قديسين ... ما هذه الأسئلة التى تناسبهم ؟

نشاط ٤

أكتب كل شىء يخطر ببالك يمكن أن تجده فى الدير .

نشاط ٥

صف حال الكنيسة القبطية بدون رهبنة سواء من الناحية الروحية أو الإيمانية أو الرعوية .

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة:

(إليشع – قدمي – أرميا – الفردية المترابطة – كلامه – الديرية – البيوت – العالم – العذارى – تقديم – الوحدة – الأنبا أنطونيوس – الفقر الاختياري – وادي النطرون – الرهبان – النساء)

أ . وكانت لهذه أخت تدعى مريم، التي جلست عند..... يسوع وكانت تسمع ..... .

ب. بعض الأنبياء عاشوا البتولية والعبادة والتقشف مثل إيليا النبي و..... و.....

ج. هناك ثلاث نظم للرهبنة هي نظام التوحد ، ونظام ..... ونظام.....

د. بدأت الرهبنة النسائية في..... وظهرت بعد ذلك في بيوت ..... .

هـ. يعتبر القديس أثناسيوس الرسولي هو المسئول عن..... الحركة الرهبانية إلى.....

و. من الأسس التي تقوم عليها الرهبنة البتولية..... و..... والطاعة.

ز. من أهم الأديرة الحالية للرهبان ..... و ..... فى مصر.

س٢ اكتب باختصار عن:

أ. حياة الأنبا أنطونيوس.

ب. حياة الأنبا مقاريوس الكبير.

ج. حياة الأنبا باخوميوس.

س٣ قارن بين نظام التوحد ونظام الفردية المترابطة فى الرهبنة .

س٤ وضح الأسس التى تقوم عليها الرهبنة.

س٥ بم تفسر :

أ. فضل الرهبنة على الكنيسة والمجتمع .

ب. للرهبنة بُعد تاريخى.

جـ. تعدد أنظمة الرهبنة .

د. انتشار الرهبنة.

س٦ دلل على ما يلى :

أ. تطور الرهبنة النسائية.

ب. الرهبنة امتداد لعصر الشهداء.

س٧ وضح ملامح نظام الشركة.

س٨ قارن بين :

وجه المقارنة	نظام التوحد	نظام الشركة	نظام الفردية المترابطة

الدرس الثالث

حياة البابا أثناسيوس الرسولى ومجمع نيقية

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يتعرف نشأة القديس أثناسيوس ودوره فى مجمع نيقية.
٢. يدرك سر قوة وصلابة وعظمة البابا أثناسيوس فى حفظ الإيمان المستقيم.
٣. يشعر بالفخر والانتماء للكنيسة المصرية والوطن ويعتز بهما.
٤. يتمسك بإيمانه المستقيم ويدافع عن الحق بالوسائل المشروعة.
٥. يميز بين الأفكار والآراء الصائبة وغيرها التى لا تتفق مع الكتاب المقدس.
٦. يسعى إلى بناء شخصية بالتعليم والاطلاع ومحبة القراءة.
٧. يحب الله من كل فكره وعقله وقدرته ويحب كنيسته ويخدمها.

عناصر الدرس

- نشأة البابا أثناسيوس وحياته.
- مجمع نيقية عام ٣٢٥م.
- الأنبا أثناسيوس بطريركًا.
- نفيه خمس مرات.
- انتقاله وآراء الآخرين فيه.

أولاً : نشأته :

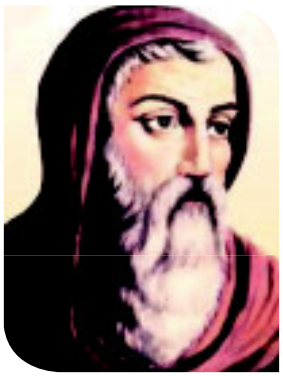

ولد القديس أثناسيوس سنة (٢٩٦م) بمدينة الإسكندرية من أبوين وثنيين، لما توفى والد القديس وهو فى سن الطفولة أتت به أمه إلى البابا ألكسندروس فعلمهما أصول الدين المسيحى وعمدهما وبعد المعمودية فرقا كل مالهما على المساكين ، وكان الطفل أثناسيوس يجيد التمثيل مع أصدقائه وكان هو وأصدقاؤه يقومون بتمثيل أدوار الشمامسة والأساقفة .

وذات يوما وبينما الأنبا ألكسندروس مطل من شرفته وجد الأطفال يلعبون عند شاطئ البحر وامتلأ دهشة إذ وجدهم يمثلون طقس المعمودية بتدقيق فنادى الأنبا ألكسندروس الأطفال وسألهم ماذا كنتم تفعلون فاخبروه بأنهم كانوا يؤدون طقس المعمودية بناء على اقتراح زميلهم أثناسيوس والذى كان يمثل دور الأسقف الذى يقوم بتغطيسهم ومنذ تلك اللحظة جعل البابا ألكسندروس أثناسيوس تحت رعايته وكان لم يتجاوز الثانية عشر من عمره ، ولما بلغ عمره الخامسة عشر قدمته أمه إلى البابا الكسندروس ليكرس حياته للرب يسوع .

ثانيا : أثناسيوس مع البابا الكسندروس

عاش أثناسيوس برفقة البابا وأخذ ينمو فى القامة والنعمة عند الله والناس ، وتتلمذ أثناسيوس لمعلمى الإسكندرية الكبار وتعلم الخطابة والبلاغة والفلسفة والآداب وصار من البارزين بين أقرانه لما أتصف به من قوة وحسن الذاكرة والاطلاع والعكوف على الصلاة والتأمل والقراءة فى الكتب المقدسة وكتب الآباء القديسين الذين سبقوه.

ذهب أثناسيوس بعد ذلك إلى الأنبا أنطونيوس فى الصحراء وقضى

معه قرابة ثلاثة سنين تشبع فى أثنائها من حكمة وقداسة الأنبا أنطونيوس ، كتب أثناسيوس فى هذه الفترة كتابين عن (بطلان الأوثان) ، (وحدانية الله).

رسم البابا ألكسندروس أثناسيوس شماساً سنة٣١٩م وكان يسند إليه المسائل الخاصة بالكنيسة ، وعلم أثناسيوس الشعب الإيمان الأرثوذكسى فىصدق وعزيمة ، وعاش شاهدًا للسيد المسيح.

فحياة أثناسيوس هى شهادة مستمرة حتى بعد انتقاله ، فلا زال يشهد للمسيح بحياته وكتاباته التى صارت للكنيسة كلها دستوراً وقدوة وتعليماً .

ثالثاً : عقد مجمع نيقية المسكونى عام ٣٢٥م

١. انعقاد المجمع :

- مكان إنعقاد المجمع : مدينة نيقية بأسيا الصغرى .
- تاريخ إنعقاد المجمع : عام ٣٢٥م .

ومن أهم أسباب أنعقاد المجمع هو حسم الخلاف حول بدعة أريوس ، الذى أنكر لاهوت السيد المسيح وقال : «إنه لم يكن مساويًا لله أبيه فى الجوهر » .

٢. أحداث المجمع :

جهاد اثناسيوس فى مجمع نيقية

فترة إنعقاد المجمع ٢٠ مايو ٣٢٥م – ٢٥ اغسطس ٣٢٥م ، تم عقد المجمع فى قاعة من قاعات قصر الملك قسطنطين وهو بناء من الأبنية الرومانية الفخمة ، وبعد أن رحب الملك قسطنطين بضيوفه ... دعا أريوس ليعرض فكرته ومطالبه أمام المجتمعين.

كان أثناسيوس يملك الحقيقه ليس فى عقله ولا فى لسانه فقط ، بل فى قلبه فى شخص يسوع المسيح

انتهز أريوس الفرصة جيداً وإنطلق يشرح بدعته ... وفجأة وفى أثناء حديث أريوس صدر صوت من منتصف القاعة صارخاً : « أنت تجدف يا أريوس» ... وألتفت جميع الحاضرين ليروا من صاحب هذا الصوت ، وإذ بهم يفاجئون بأنه لشاب صغير السن ، واقفاً خلف البابا ألكسندورس ... وهنا إنبرى أثناسيوس وافحم أريوس بردوده القوية وحججه الدامغة التى أظهرت فساد وضلال آراء أريوس .

أخذت الدهشة الأساقفة من موقف أثناسيوس العظيم الذى لم يتجاوز الثلاثين من عمره وفرحوا فرحاً عظيماً لفصاحته وبلاغة عباراته ونبوغه وقدرته العظيمة على إثبات الإيمان المستقيم ، ليس ذلك فحسب بل نظر إليه الإمبراطور قسطنطين مندهشاً من علمه وبلاغته وقال له « أنت بطل كنيسة الله» .

واقترح غالبية الأعضاء وضع قانون الإيمان وتم وضعه فعلاً إبتداء من عبارة « نؤمن بإله واحد» إلى عبارة « ونؤمن بالروح القدس» ووقع بالموافقة عليه ٣١٨ أسقفاً ورفض التوقيع آريوس وأتباعه ، فقرر المجمع إيقاع الحرم عليهم ونفى آريوس إلى الإليريكون بجوار بحر الأدرياتيك وحرق جميع كتبه .

٣. أهم نتائج المجمع وقراراته :

أ. حرم أريوس وكل أتباعه: قرر المجمع حرم أريوس وكل أتباعه وكل تعاليمه الخاطئة، وقطعه من شركة الكنيسة .

ب. وضع قانون الإيمان ، وانتخب أعضاء المجمع ثلاثة لوضع دستور الإيمان منهم أثنان مصريان هما البابا ألكسندروس وسكرتيره الخاص أثناسيوس .

جـ. تحديد عيد القيامة ، فقرر المجمع أن يعيد جميع المسيحيين بعيد القيامة في موعد واحد وهو يوم الأحد الذى يلى عيد الفصح اليهودى .

د. وضع ٢٠ قانوناً : بخصوص تدابير بعض أمور الكنيسة .

إن سر نصرة أثناسيوس فى مجمع نيقية هو ثقته بالمسيح الفادى الذى كان يدافع عنه ، فكان أثناسيوس يملك الحقيقه ليس فى عقله ولا فى لسانه فقط ، بل فى قلبه فى شخص يسوع المسيح إلهنا الذى يتكلم فيه بروحه القدوس عندما كان يفتح فمه .

رابعاً : أثناسيوس بطريركاً :

بعد انتهاء مجمع نيقية وعودة الأساقفة عاد البابا ألسكندروس وتلميذه أثناسيوس إلى الإسكندرية بمجد عظيم، وبعد خمسة شهور من عودة البابا الكسندروس وأثناسيوس من مجمع نيقية تنيح البابا ألكسندروس فى (٢٢ برمودة – ١٧ إبريل ٣٢٨م) ، وقبل نياحة البابا وهو فى النزع الأخير وكل الإكليروس مجتمعون حوله يتباركون منه أوصى البابا بإنتخاب أثناسيوس خليفة له ليجلس على الكرسى المرقسى إلا أن اثناسيوس حاول الهرب من عبء هذه المسئولية المملوءة بالمخاطر والمشقات فذهب إلى البرية وعندما تأكد للبابا أن اثناسيوس قد هرب قال : « وهل تظن أن بهروبك يمكنك أن تفلت ... لا يمكن».

بدأ الشعب فى البحث عن أثناسيوس حتى وجدوه وأحضروه من البرية حيث كان مختبئاً بها وتمت رسامة أثناسيوس بطريركاً على الإسكندرية (٨ يونيو ٣٢٨م) ليكون ترتيبه العشرون فى عداد البطاركة العظماء وكان عمره وقتئذ لم يتجاوز الثلاثين .

قام الأريوسيون بمحاولة لمنع انتخاب أثناسيوس بطريركاً خوفاً من شخصيته القوية ومقاومته لهم ، ولكن باءت كل محاولاتهم بالفشل ، حاول الآريوسيون إسقاط أثناسيوس ولكن الشعب وقف بكل قوة مدافع عنه ومنهم القديس باخوميوس أب الشركة الذى عندما جلس البابا أثناسيوس على الكرسى البابوى رأى رؤيا يخاطبه روح الله قائلاً : « إنى قد أقمت أثناسيوس عموداً ونوراً لكنيستى وستناله شدائد وتلقى عليه تهم كثيرة لأجل مناضلته عن حق الديانة إلا أنه بالقوة الإلهية يظفر بكل التجارب ويبشر الكنائس بحق الإنجيل» .

فى بداية أعمال أثناسيوس البابوية تم تبشير الحبشة بالإنجيل المقدس على يد فرومنتيوس ورسمه البابا أثناسيوس أسقفا على الحبشة ليثبت شعبها فى الإيمان المسيحى .

من يستطيع أن يحارب أثناسيوس فى العقيدة

انتهز البابا أثناسيوس فرصة السلام والهدوء فأخذ ينشر الكرازة داخل القطر وخارجه فبدأ بزيارة رعوية لأنحاء البطريركية مبتدءاً من الإسكندرية ماراً بالصعيد حتى أسوان

استغل أريوس واتباعه فترة سفر البابا أثناسيوس وبدأ بنشر هرطقاته بين الشعب فعرف البابا فأرسل إلى الأنبا أنطونيوس لكى يترك عزلته ويتجه إلى الإسكندرية ويقف ضد آريوس وفعلا أطاع .

خامسًا : فترات نفى الأنبا أثناسيوس:

إن انتصار الأنبا أثناسيوس فى مجمع نيقية وجلوسه بطريركًا على عرش مار مرقس جعل الأريوسيين يطاردون أثناسيوس حتى أنهم أقسموا على التخلص منه بأى شكل لأجل هذا قضى القديس أثناسيوس الرسولى أكثر سنى حياته فى جهاد رسولى مضنى ضد الآريوسية والأريوسيين وفى سبيل كل هذا احتمل الكثير من الآلام والاضطهادات بل لقد نفى وأبتعد عن كرسيه خمس مرات .

كان جهاد الأنبا أثناسيوس ونفيه يتعلقان بتاريخ كل من الكنيسة ومصر ، والإمبراطورية الرومانية بوجه عام وكانت التهم التى وجهت إليه كانت تستهدف الأضرار به شخصياً .

النفى الأول : إلى تريف

بعد حرم أريوس حاول أن يرجع ثانية إلى الإسكندرية فقدم للملك قسطنطين خطابا مملوءا بعبارات ملتبسة تأثر بها الملك وطلب من البابا أثناسيوس إعادته فرفض البابا قبوله لما فى ذلك من مخالفة لقرار المجمع المسكونى فقام الأريوسيين بإلصاق بعض التهم بالبابا ودافع البابا عن نفسه من التهم الموجهة إليه وأثبت براءته .

قام الأريوسيين بالوشاية لدى الملك قسطنطين وأتهموا الأنبا أثناسيوس بأنه يمنع تصدير الغلال من الإسكندرية إلى الملك فأصدر الملك أمره بنفى البابا إلى تريف فى فرنسا سنة ٣٣٥م (وهى مدينة تقع جنوب غرب فرنسا على الحدود الفرنسية البلجيكية وهى تابعة لفرنسا الآن) وعندئذ قال القديس للملك « أن الله سيقوم دياناً بينى وبينك أنت الذى قبلت شكوى أعدائى وصدقتها» .

هذا هو أول نفى ذاقه حامى الإيمان وكان ذلك فى ٥ فبراير ٣٣٥م حيث قوبل البابا وأساقفته فى المنفى بحفاوة بالغة وإجلال عظيم ، وفى تلك الأثناء مات أريوس ميتة شنيعة وقد أعتبر الشعب هذه الميتة انتقامًا للعدل الإلهى ، وحينما بلغ الملك ذلك ، عرف براءة البابا وأوصى بإعادته عام ٣٣٧م .

النفى الثانى : إلى روما

لم يترك الأريوسيون البابا أثناسيوس ليستريح ولو لفترة قصيرة فعقدوا مجمعا حرموا فيه أثناسيوس وعينوا غريغوريوس الكبادوكى بطريركاً بدلاً منه .

عقد البابا أثناسيوس عام ٣٤٠م مجمعًا بالإسكندرية وأرسل رسالة دورية لجميع الكنائس وتم إثبات براءته . هجم الأريوسيين على الكنائس يوم جمعة الصلب ، وذبحوا كثيرين من المصلين .

عزم البابا أثناسيوس على عرض قضيته أمام العالم كله فسافر إلى روما وهناك قوبل بحفاوة بالغة من أسقفها يوليوس وعقدا مجمعاً سنة ٣٤٧م فى سرديقيا (صوفيا) مكون من ١٧٠ أسقفاً ورأس المجمع هوسيوس أسقف قرطبة وقرروا الأتى :

١. براءة القديس البابا أثناسيوس الرسولى حامى الإيمان مما نسب إليه زوراً وبهتاناً .
٢. حرم جميع الأساقفة أتباع أريوس .
٣. التأكيد على قانونية مجمع نيقية المسكونى الأول .
٤. عزل وطرد غريغوريوس الكبادوكى الذى عين بطريركاً على الإسكندرية بواسطة الأريوسيين .

ووافق على هذه القرارات حاكم رومية الأمبراطور قسطنطس وطلب من شقيقه قسطنطيوس حاكم الشرق تنفيذها ووافقه قسطنطيوس وعاد البابا أثناسيوس إلى كرسيه وعاد الهدوء إلى الكنيسة مرة أخرى .

النفى الثالث : إلى بيرية

احتمل الآريوسيين عودة البابا أثناسيوس على مضض إلى أن مات حاكم ايطاليا وأوغروا صدر قسطنطيوس فحكم بنفى البابا فذهب الجند إلى كنيسة العذراء التى بناها البابا للقبض عليه لكن الله وضع غشاوة على عيونهم فلم يميزوه عن الشعب وخرج البابا وذهب إلى الصحراء وبقى مدة مع الأباء الرهبان .

النفى الرابع : إلى طيبه

مات الإمبراطور قسطنطيوس وقام أبن عمه يوليانس مكانه و كان يوليانس يريد أن يجذب قلوب الشعب فقام بإرجاع البابا أثناسيوس ، وعقد البابا مجمع عام ٣٦٢ م ووضع شروط قبول الآريوسيين الراجعين .

إهتم البابا أثناسيوس بالتبشير وسط الوثنيين فلم يلق هذا قبولا لدى يوليانس الذى كان يحب الوثنيين فطلب القبض على البابا أثناسيوس فخرج البابا من الإسكندرية وركب مركبا وذهب إلى الصعيد (طيبه).

تأثر كل من حول البابا أثناسيوس لكثرة الاضطهادات التى وقعت عليه فأظهر لهم أنه فى وقت الاضطهاد يشعر بسلام داخلى بنعمة الله أكثر من الوقت العادي، ثم زاد فى قوله «إن اضطهاد يوليانس كسحابة صيف سوف تنقشع وبينما هم فى هذه الأحاديث أتاهم الخبر أن يوليانس قد قتل فى حرب الفرس ، ثم تولى يوبيانس وعاد أثناسيوس إلى كرسيه مرة أخرى .

النفى الخامس : مقبرة أبيه

لم يكد يجلس الأنبا أثناسيوس على كرسيه ليلتقط أنفاسه ويتراءى وسط شعبه الذى تعلق به واحبه وذلك فى الفترة من فبراير ٣٦٤م إلى مايو ٣٦٥م حتى وصل إلى الإسكندرية منشور من الامبراطور الجديد الأريوسى يأمر جميع الأساقفة الذين كانوا فى النفى فى حكم يوليان بأن يعودوا إلى منفاهم مهدداً أياهم بالغرامة الثقيله.

بالفعل لم يقاوم أثناسيوس الذى تجاوز عمره ٦٧ عاماً وأنسحب تاركاً الإسكندرية والاختفاء فى مقبرة أبيه فى اليوم الخامس من أكتوبر سنة ٣٦٥م ولمدة اربعة أشهر ، لكن الشعب لم يحتمل هذا الأمر فقام بثورة فى الإسكندرية عظيمة جدًا لم تستطع قوات الإمبراطور اخمادها وأمام غليان الشعب وثورته أصدر الإمبراطور مرسوماً فى أول فبراير سنة ٣٦٦ م بأرجاع أثناسيوس إلى كرسيه وبالفعل قام مندوب الإمبراطور بنفسه مع قوة خاصة إلى حيث كان أثناسيوس وأرجعوه بكل كرامة حتى كنيسة ديونيسيوس التى اتخذها البابا أثناسيوس مقراً له .

كان القديس أثناسيوس بمثابة الحارس الأمين للمسيحية فى العالم إذ بينما بدا الكثيرون ينحرفون نحو الأريوسية نراه يقف وحيدًا مكرس وقته ومواهبه ومضحيًا بمركزه وكرامته شتته الأباطرة ونكلوا به ولكنه لم يخضع لهم ، صار العالم ضده فأصبح هو ضد العالم .

سادسًا : إنتقاله :

بعد أن جاوز من العمر ٧٧ عاماً تنيح بسلام فى هدوء الملائكة فى أحضان أبائنا القديسين ، وكانت فترة اسقفيته نحو ٤٦ عاماً قضاها بطريركاً للإسكندرية وبحق لا نستطيع أن نقول أنها كانت للإسكندرية أو لمصر بل كانت للعالم المسيحى كله .

يوجد جزء من رفاته المقدسة فى مزار مخصص له أسفل الكاتدرائية الكبرى بالعباسية بجوار مزار القديس مار مرقس الرسول .

سابعًا : أثناسيوس فى عيون الآخرين :

أثناسيوس هو حامى الإيمان ومعلم المسكونة وثالث عشر الرسل وقاضى المسكونة لقبوه بالرسولى وقالوا عنه أنه لسان الكنيسة . وقد تكلم عنه هؤلاء بصورة رائعة :

١- قداسة البابا شنودة الثالث

« لقد اثبت أثناسيوس أن المكان لا يحد الشخص مادامت روحه أكبر من المكان فأن مبدأ يقوله شخص أو عقيدة قوية ينشرها قد تنتقل إلى كل مكان ولا يحدها مكان الذى يعيش فيه وهكذا كان القديس أثناسيوس فى كل مكان » .

٢- الأنبا غريغوريوس المتنيح : « لم يمت شهيداً . و لكن عاش فى كل يوم شهيداً للمسيح » .

٣- غريغوريوس النزينزى :

- « أن من يمدح أثناسيوس يمدح الفضيلة نفسها » .
- « الصخرة التى لم تقو عليها أبواب الجحيم » .
- « عين العالم المقدسة »

٤- الإمبراطور قسطنطين : « بطل كنيسة الله » .

٥- القديس كيرلس الكبير : « العالم أجمع احترم قداسته ونقاوة تعليمه وأنه ملأ الأرجاء بعبير مؤلفاته »

٦- القديس باسيليوس الكبير: « أسقف الأساقفه » .

تطبيقات حياتية

كيف نستفيد من العقيدة فى بناءنا الروحى؟

١ . التغلب على الوهم القائل بأن العقيدة صعبة ... لأنها لن تكون أصعب من الكيمياء والفيزياء ... ولا من تعقيدات الحياة ... الخ .
٢ . أدرس العقيدة ..
٣ . أحفظ آيات عن العقيدة .
٤. أبحث فى كل عقيدة أدرسها عن كيف تبنينى هذه العقيدة روحياً .
٥. أبحث فى حياة الأباء عن كيف عاشوا العقيدة فى حياتهم .
٦ . أعيش العقيدة فى سلوكياتى بأن اطبق وصايا الكتاب المقدس .
٧ ـ أبحث عن أمثلة إيضاحية عن كل عقيدة ، وأدرسها للآخرين .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

اكتب كلمة « أثناسيوس الرسولى » وشارك زملاءك بعصف ذهنى بأن كل طالب يعطى معلومة عن القديس الأنبا أثناسيوس الرسولى .

نشاط ٢

أريوس – نسطور – مقدونيوس

– ما الصفة السيئة المشتركة فى هؤلاء الشخصيات ؟

– ترى لماذا تم وصفهم بهذه الصفة ؟

– ماذا ستفعل أنت حتى تبتعد عن هذه الصفة ؟

نشاط ٣

أثناسيوس – كيرلس – ديسقوروس

– ما الصفة الجميلة المشتركة فى هؤلاء الشخصيات ؟ ولماذا تم وصفهم بهذه الصفة ؟

– كيف وصلوا إلى هذه الصفة ؟ وماذا ستفعل أنت حتى تصل إلى هذه الصفة ؟

نشاط ٤

وجه خمسة أسئلة للأساقفة الـ ٣١٨ المجتمعين بمجمع نيقية .

نشاط ٥

تخيل نفسك أنبا أثناسيوس واكتب خطابًا للأنبا أنطونيوس لكى يخرج من مغارته فى الجبل وينزل إلى الإسكندرية ليثبت المسيحيين فى مواجهة أريوس .

نشاط ٦

اكتب مقالة بعنوان « جهاد البابا أثناسيوس فى الدفاع عن الإيمان » .

ثانيًا : التدريبات :

س١ أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين :

(بطل – أريوس – القسطنطينية – الله – الاسكندرية – نيقية – وثنيين – لاهوت – اثناسيوس – أفسس)

أ . المجامع المسكونية الثلاثة هي: مجمع ..... ومجمع ..... ومجمع أفسس الأول.

ب . ولد القديس أثناسيوس بمدينة ..... من أبوين .....

ج . انعقد مجمع نيقية بسبب بدعة ..... الذي أنكر ..... السيد المسيح

د . قال الإمبراطور قسطنطين للقديس أثناسيوس: " أنت ..... كنيسة ..... " .

س٢ اكتب باختصار عن :

أ . فترات النفي الخمس للأنبا أثناسيوس الرسولي.

ب . أثناسيوس الرسولي في عيون الآخرين.

س٣ قارن بين أثناسيوس وأريوس فى مجمع نيقية.

س٤ كيف تعاملت هذه الشخصيات مع البابا أثناسيوس

أ . أريوس .....

ب. الإمبراطور قسطنطين .....

ج. اليهود .....

د . أنبا أنطونيوس .....

س٥ ما النتائج المترتبة علي مجمع نيقية ؟

الدرس الرابع

معالم الحضارة القبطية
فى القرون الأربعة الأولى

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يتعرف مفهوم الحضارة القبطية ومعالمها وكيف نحافظ عليها .
٢ . يدرك أهمية هذه الحضارة باعتبارها امتدادًا للحضارة المصرية القديمة .
٣. يعتز بتراثه القبطى ويحافظ علية .
٤.يميز بين الموسيقى القبطية والفرعونية وسمات كل منهما .
٥. يشعر بالفخر والانتماء للكنيسة المصرية ويعتز بها .
٦. يشارك فى الألحان والموسيقى القبطية.
٧. يقدر دور الكنيسة فى الحفاظ على اللغة القبطية والفن والموسيقى .

عناصر الدرس

اولا : اللغة.
ثانيا : الهوية.
ثالثاً : الفن فى القرون الأولى.
رابعًا : الموسيقى فى القرون الأولى.
خامساً : التقويم القبطى.
سادسًا : سيكولوجية الاستشهاد.
تطبيق عملى : كيف نحافظ على الحضارة القبطية .

تمهيد:

- كلمة (قبطى) هى بعينها كلمة (مصرى) .
- كلمة القبط هو النطق العربى لكلمة (GYPT) وهى مشتقة من الكلمة اليونانية (ايجيبتوس) التى أطلقها اليونان فى مصر على سكان البلاد الأصليين وبالانجليزية (EGYPT)

الحضارة القبطية امتداد الحضارة المصرية :

- الحضارة القبطية مرحلة مهمة من مراحل التاريخ المصرى .
- الكنيسة المصرية فى تراثها الخالد قد ورثت الحضارة المصرية فى كافة مناحيها وأبعادها وامتداداتها فى اللغة والأدب والفن والموسيقى ماعدا عقيدتها التى تغيرت بدخول المسيحية مصر

الكنيسة المصرية هبة الله لمصر :

مجئ الرب إليها : «هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ » (إش ١٩:١) « قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ » (مت ١٣:٢)

وعدها بالبركة الدائمة : « مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ » (إش ٢٥:١٩) « فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخْمِهَا » (إش ١٩:١٩)

- على هذا الوعد عاشت الكنيسة القبطية بحضارتها حتى الان .
- يقول بعض العلماء إذا كانت هناك العجائب سبعة فالعجيبة الثامنة هى بقاء (القبط) إلى اليوم على الرغم مما عانوه فى تاريخهم الطويل من أهوال ، والان نستعرض بعض معالم الحضارة القبطية فى القرن الأول حتى القرن الرابع الميلادي

اولا : اللغة :

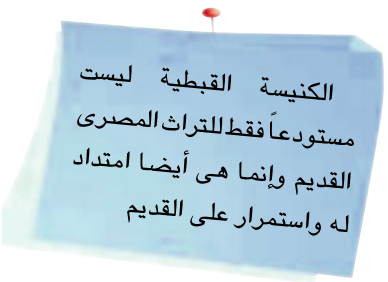

اللغة القبطية هى بعينها اللغة المصرية القديمة كما كان المصريون القدماء يتكلمونها وينطقونها ... ولكن عندما ضعفت اللغة المصرية القديمة وأصبحت بعض حروفها ضعيفة شأنها شأن كل لغة قديمة فاستعار علماء القبط الحروف اليونانية لنطق الكلمات القبطية المصرية .

واللغة القبطية هى اللغة العامية التى كان يتكلم بها الشعب المصرى فى المحافل والأسواق والبيوت ، أما اللغة الفصحى القديمة فأصبحت قاصرة على المعابد و المكاتبات الرسمية

اللهجات القبطية :

يمكن أن نميز اللغة القبطية بين خمس لهجات رئيسية على الأقل :

- **اللهجة البحيرية** : وهى أهم لهجات اللغة القبطية وكانت لهجة لأقاليم مصر السفلى ، كما كانت لهجة مصر الرسمية وزاد أهمية اللهجة البحيرية عند أنتقال الكرسى البطريركى من الإسكندرية إلى بابليون عاصمة مصر ثم إلى القاهرة واستعمال بطاركة الإسكندرية اللهجة البحيرية لغة رسمية للكنيسة فى طقوس صلواتها .
- **اللهجة الصعيدية** : وكانت مستعملة فى معظم بلاد صعيد مصر ، وتمتد إلى عصور اللغة . وتعبيراتها أفصح ومعجمها أوسع من باقى اللهجات الأخرى .
- واستمر استعمالها فى الكلام والمحادثات إلى قرب نهاية القرن الثامن عشر الميلادى
- **اللهجة الأخميمية** : سميت كذلك لوجود كل مخلفاتها فى أخميم . ويعتقد أنها أقدم اللهجات . ومعظم حروفها بقيت كما كانت فى اللغة المصرية القديمة .
- **اللهجة الفيومية** : كان يتكلم بها أهل الفيوم . واستمر أستخدامها إلى القرن الخامس عشر الميلادى .
- **اللهجة المنفية** : لهجة مصر الوسطى وعثر على بعض كتابات بهذه اللهجة .

ثانيا : الهوية : (الجنسية والمواطنة والهوية المسيحية)

الاسماء التى ميزت المسيحيين فى القرون الأربعة الأولى

تعتبر الأسماء أحد أهم أبعاد دراسات علماء البرديات والمخطوطات الذين يبحثون فى أصول المسيحية المبكرة ، وتُعبر هذه التسميات عن هويتهم وطبيعة حياتهم وإيمانياتهم وجنسيتهم ومواطنتهم السمائية ووصف لسيرتهم ومسيرتهم عبر التاريخ ، وفى العصور الأولى كانت هناك أسماء تميز المسيحيين منها :

١. المسيحيين : سمى الأقباط باسم « المسحاء » ومفردها « مسيح » من المسحة التى تُعطى بعد المعمودية (أى الميرون) .

٢. أهل المعرفة : استخدمه العلامة أكليمندس السكندرى ليميز به المسيحيين عن غيرهم ، لأنهم اختصوا بالمعرفة الإلهية السامية .

٣. السمك : ويذكر العلامة «ترتليان» أن المسيحيين أخذوا اسماً سرياً اشتهر بينهم وهو « السمك»، إشارة إلى أن السيد المسيح يصطادهم ليقيمهم أحياء ، وأسم السمك مأخوذ من مفرد السمكة وهو فى اللاتينية Ichthyn وفى اليونانية Ichthys وحسب هذا المفهوم تكون اكثوس IXΘYΣ هى الحروف الخمسة التى تختزل اسم المسيح وصفته :

I = ايسوس = يسوع X = خريستوس = المسيح

Θ = ثيوّ = الله Y = يوس = ابن

Σ = سوتير = مخلص

٤. الإنسان الكنائسى : أى الإنسان الليتورجى أو المولود من رحم معمودية الكنيسة .

٥. حاملى الإله : استخدم القديس أغناطيوس الأنطاكى هذا الأسم وعندما سأله الإمبراطور تراجان أثناء محاكمته : « ماذا تقصد بحامل الله ؟ » أجابه : أن يكون السيد المسيح فى قلبى .

٦. التلاميذ ٧. المؤمنون ٨. المختارون ٩. القديسون

١٠. الإخوة .. إلخ

ثالثاً : الفن فى القرون الأولى :

قبل نهاية القرن الثانى بدأ المسيحيون فى التعبير عن إيمانهم بأشكال عديدة منها الرموز والأيقونات والنقوش والتصوير والرسومات .

١- الفن الرمزى

استخدم المسيحيون الأولون الرموز :

- الحمامة كرمز للروح القدس .
- السمكة كرمز للمسيح والمسيحيين .
- السفينة كرمز للكنيسة ، والمرساة كرمز للرجاء (مرساة النفس) .
- واستخدم المسيحيون الأولون الفن فى صناعة أختامهم ونقش قبورهم وأبوابهم وحوائطهم وحليهم وكؤوسهم وقواريرهم ومنسوجاتهم وأنيتهم وكراسيهم ، فصارت رموز الحياة السمائية تقوم بدور فعال فى الحياة اليومية .

٢- فن الأيقونة

- أستعان الفنان القبطى بالرسوم المصرية القديمة على الآثار وفى المعابد فى التعبير عن الأيقونات المسيحية . وأنتشرت الصور التعبيرية فى القرن الأول عن أمثال المسيح مثل المسيح الراعى الصالح وكذلك تصوير العذراء حاملة الطفل يسوع ، وصور المسيح وهو يبارك الأطفال .
- الفن المسيحى صار أحد أدوات العبادة الكنسية لا بمفهوم أننا نعبد الأيقونة المادية بل الله المرموز له فى

الأيقونة ، والأيقونة ليست مجرد لوحة فنية تذكارية بل هى تحمل قوه روحية فعالة فى حياة الكنيسة ولهذا تدشن الإيقونات بالميرون كختم الروح القدس فى طقس خاص يسمى بصلاة التكريس .

- يؤكد التقليد على صناعة الأيقونات منذ القرن الأول وأستخدام الصور فى الأوسمة والأختام والتحف الأثرية ، لينظر المؤمنون إلى تلك الصور ويقتنوا السير فى طريق الكمال ، أنتقل الفن من مرحلة الرموز إلى مرحلة الواقعية فى القرن الرابع ، صارت الأيقونات المقدسة إنجيلا مفتوحاً.

وتتسم ملامح الأيقونة القبطية بالآتى :

- العيون الواسعة وضخامة الرأس (إشارة للخدمة الروحية) .
- ضعف الجسد (إشارة إلى النسك والجهاد) .
- الأيادى المرفوعة المبسوطة (إشارة للعبادة) .
- تصوير الشيطان فى حجم صغير (إشارة للنصرة) .
- يصور السيد المسيح منتصراً يدوس الحية والتنين تحت قدميه ، مع التأكيد على أن الآب لا يصور لأن «الأب لم يره أحد قط » لكن الابن هو الذى تجسد.
- ويفترض الآباء فى الذين يرسمون الأيقونات أن يصوموا ويحيوا حياة نسك وتكريس وصلاح ليحصلوا على الخبرات الروحية الضرورية ليعبروا عنها فى رسمهم لفن الأيقونات .

٣- فن العمارة :

تتميز العمارة الفرعونية بخصائص فى المعابد احتفظ بها الأقباط فى بناء كنائسهم وأديرتهم القديمة ويمكن تعرف بعض تلك الخصائص منها :

نحت قبطى على خشب

- سُمك الحوائط .
- قلة الفتحات والنوافذ .
- رموز الزخارف الظاهرة على الأفاريز .
- النوافذ مغطاء بالزجاج الملون بحيث يتوافر للكنيسة الضوء الخافت الذى يثير الخشوع والرهبة والانسحاق فى الصلاة .

رابعاً : الموسيقى فى القرون الأولى :

نشأت الموسيقى القبطية مع الكنيسة نفسها ، وهى ذات نغم أصيل تم ضبطه فى أزهى عصور الكنيسة روحيًا وهو عصرها الرسولى الأول ، عصر إنسكاب المواهب بلا حدود .

- إن التأليف المبكر لموسيقى الألحان القبطية جعلها تعتمد على الإلهام الذى كان من طابع العصر الرسولى .
- يرجع بعض الدارسين تاريخ بداية وضع الإيقاعات الموسيقية للعبادة القبطية إلى الأقباط الأولين وخاصة النساك الساكنين فى نواحى الإسكندرية .
- تتسم الموسيقى القبطية بروحانيتها وعمقها وخشوعيتها التى تسمو

الموسيقى القبطية «أوبرا إلهية » تحولنا إلى كائنات سمائية تسبح فى الحضرة الإلهية وكأننا نشكل خورساً من الملائكة ولكن فى هيئة بشر .

بالنفس لتعاين جمال الأبدية وشوق السماء . كما اتسمت أيضاً بعمق التعبير وتميزها بالهارمونية الصوتية عن جميع ألحان كنائس العالم ، وبعدم خضوعها للضبط الموسيقى الآلى ،

- مصدر تأليف اللحن القبطى ليس موسيقياً ألياً ، وبالتالى ليس مركباً تركيباً ميكانيكياً ، ولكنه نابع من مصدر إحساس روحى . فالملحن فى تأليفه للموسيقى لم يكن يرتبط بأصول وأوزان وقواعد موسيقية بل كان مرتبطاً بمعنى اللحن الروحى فصوره بإحساسه ، لذا جاءت الموسيقى القبطية معبرة عن المعنى اللفظى وعن المشاعر المصاحبة للمناسبة الكنسية .
- يذكر فيلو المؤرخ اليهودى المعاصر للرسل أن الترنيم كان يتم فى الموسيقى القبطية بطريقة الأنتيفونا أى الواحد قبالة الآخر ، وأن أنواع أوزان هذه الموسيقى قد قسمت طبقاً لمقاييس مختلفة ، ومنذ أيام مارمرقس بطريرك الإسكندرية الأول اضطلعت الكنيسة بوضع التسابيح بألحانها وأوزانها وأوقاتها لتكون غاية فى الروحانية والعجب .

الموسيقى تخاطب وجدان المؤمنين لتغذيهم كنسياً وتربيهم روحياً

- إرتبط اللحن القبطى بالأصول الصوتية القديمة ، وهناك طرق عدة مستخدمة الآن فى التسبيح الكنسى وفقاً للمناسبات منها : الكيهكى ، الصيامى ، الشعانينى ، الحزاينى، الفرايحى، والسنوى . وهى طرق لأنغام موسيقية تصور الحدث الكنسى تصويراً يفوق المقدرة العادية بحيث يدخل بالعابدين فى روح المناسبة وجلالها .
- الموسيقى القبطية وسيلة حية وأيقونة صوتية لحقائق الإيمان واستعراضاً Panorama متنقلاً من عام إلى آخر لأحداث الخلاص والفداء .
- اللحن القبطى يصعب بل ويستحيل تأليف شئ مماثل له الآن حتى ولو بواسطة أعظم الموسيقيين المحدثين.
- فى سنكسار الكنيسة القبطية ٤ كيهك ترد قصة مؤثرة وطريفة عن أحد من المرتلين (ابصالتس) الذين ينشدون الترانيم والألحان اسمه « فليمون » والذى لرخامة صوته الشجى إنحلت قلوب كهنة الأوثان الذين كانوا يسمعونه فآمنوا بالرب .
- يرى علماء الموسيقى ، والذين أبهرتهم الألحان القبطية ، أنها أقدم موسيقى كنسية موجودة فى العالم، وأنها تشكل أقدم مدرسة موسيقية فى العالم الحالى . وقد حفظت الكنيسة هذه الموسيقى ميراثاً ثميناً لا يقدر بثمن . وشهد العلماء بأن الموسيقى القبطية عظيمة بل يمكن القول بأنها إحدى عجائب العالم السبع. فهى ملحمة روحانية تلهب مشاعر السامعين ، واعتبرت الموسيقى القبطية جسراً بين الشرق والغرب ، إذ تضع أسلوباً جديداً فى أيدى الموسيقيين الغربيين .. إنها فن روحانى رفيع ولطيف وعظيم ، خاصة من جهة عنصر اللانهائية الذى نفتقر إليه اليوم .

أعطونى صوت كروزو (وهو أحد الآلات الموسيقية) يُنشد بعض الألحان القبطية ، وأنا أسقط به أسوار أريحا » عالم موسيقى إنجليزى«

- قيل أن الموسيقى الغربية تجد أصلها فى مصر القديمة ، ولا توجد أى موسيقى كلاسيكية يمكن أن تُقارن بموسيقى الأقباط

ولا بفاعليتها الهائلة وجمالها فى كونها صوتية تماماً حتى أُدخل فيها فيما بعد «الدُف » و « المثلث» فى العصور الوسطى .

- ومازالت الألحان التى تعزف فى الكنيسة القبطية حاليًا تحمل أسماء فرعونية مثل لحن(السنجارى) وكذلك لحن (الاتريبى).
- الموسيقى المستخدمة فى الكنيسة القبطية هى بعينها الموسيقى المصرية القديمة ولذلك تعد الألحان القبطية المستخدمة اليوم فى الكنيسة القبطية أقدم تراث موسيقى مصرى شرقى .

مثال : لحن (بيكثرونوس) (PEKTHRONOS) الذى يرتلونه فى الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة العظيمة ومعناه « عرشك ياالله إلى دهر الدهور » وبه يزفون السيد المسيح إلى القبر وهذا اللحن من حيث أنغامه الموسيقى كان يزف به الفرعون عند موته .

مثال آخر : لحن (جولجوثا GOLGOTHA) الذى يرتلونه فى يوم الجمعة العظيمة بعد صلاة الساعة الثانية عشرة وهم يزفون صورالمسيح المصلوب هو بعينه اللحن (من حيث الموسيقى والأنغام) الذى يستخدمه الكهنة الجنائزيون فى مصر القديمة أثناء تحنيط جثة الملك ودفنها وغير ذلك كثير مما يشهد بأن الكنيسة القبطية فى موسيقاها وطقوسها أمتداد لحضارة مصر القديمة .

خامسًا : التقويم القبطى

إذا كنا فى اليوم الأول من شهر توت نبدأ العام القبطى فالتاريخ القبطى أقدم من تاريخ الشهداء بمئات السنين والتقويم القبطى أقدم من التقويم العربى والغربى ، فالمصريون القدماء هم أول من وضعوا للزمن تقويما وقسموا السنة إلى اثنى عشر شهراً وجعلوا الشهر ثلاثين يوما .

واحترم الفلاح المصرى هذا التقويم القبطى نظراً لمطابقته للمواسم الزراعية ويناسب طبيعة بلدنا مصر ومناخها .

والتقويم القبطى مستخدم فى حياة الأقباط الدينية وفى طقوس كنيستنا القبطية فى تحديد عيد القيامة وتحديد جميع أعيادنا الآخرى السيدية السبعة الكبرى والصغرى والأعياد الأخرى .

سادسًا : أدب الاستشهاد

١ – فكر الكنيسة الأولى عن الاستشهاد :

أعتبر آباء الكنيسة أن المسيحى الحقيقى لا يضطرب من شئ ولا يخشى الموت أو يخافه ، وصار من المألوف أن تزدحم الجموع حول الشهداء فى لحظاتهم الأخيرة ليتقبلوا نصائحهم ويتباركوا بقطرات دمائهم !! واعتبرت رفات الشهداء أثمن من الذهب .

وقامت الكنيسة بتصوير قصص العهد القديم على الفرسكا والرخام والنقش على الأحجار لتعميق الأثر الإنجيلى فى قلب الشعب عن طريق الرؤية . وكانت أبرز المناظر التى شاعت فى أزمنة الأضطهاد : « الفتية الثلاثة فى آتون النار ، ودانيال النبى فى جب الأسود » . فهذه الصور كانت تلهم الثقة فى المعونة الإلهية ، وكتب الأساقفة ومعلموا البيعة مقالات بخصوص الحث على الاستشهاد .

إهتمت الكنيسة إهتماماً خاصاً بمن كانوا فى السجون واعترفوا الاعتراف الحسن بالرب ، فخدمت هؤلاء البواسل واعتنت بهم روحياً وسيكولوجياً وجسدياً ، كما علمت الكنيسة أولادها روح المحبة للجميع وبالأخص للمضطهدين .

٢- أعمال الشهداء :

احتفظت لنا الكنيسة فى ذاكرتها بأعمال الشهداء وأقوالهم وبطولاتهم وإعترافاتهم ، ومن هذه الصلوات والأقوال نتعرف روحهم التى كانوا يعيشونها لحظات تعذيبهم وقبيل ذبحهم فى ميادين الاستشهاد وساحاته.

إن هذه الصلوات تفصح عن غنى وعمق النفس الداخلية بتعبيرات تفوق كل أدب وبيان إنشاءه ومثال ذلك :

الكتيبة الطيبية :

كتب أفراد الكتيبة الطيبية (من طيبة – الأقصر بصعيد مصر) خطاباً للإمبراطور مكسيميانوس يقولون فيه « أيها القيصر العظيم – إننا جنودك ، ولكننا فى ذات الوقت عينه عبيد **الله** . نحن ندين لك بالخدمة العسكرية ، أما **الله** فندين له بولاء قلوبنا . نحن نأخذ منك الراتب اليومى ، أما **الله** فسننال منه الجزاء الأبدى . أيها القيصر العظيم لا يمكننا بحال من الأحوال أن نطيع الأوامر المخالفة **لله** ، وما دامت أحكامك متفقه مع أحكامه فنحن ننفذها ، أما متى تعارضت مع أحكامه فلن نقبلها ، لأنه ينبغى أن يطاع **الله** أكثر من الناس ، وولائنا لأوامره فوق كل الأوامر مهما كان مصدرها . إننا لسنا ثواراً لأن لدينا الأسلحة وبها نستطيع أن ندافع عن أنفسنا ، لكننا نفضل أن نموت أبرياء على أن نعيش ملوثين. إننا على أتم الإستعداد لأن نتحمل كل ما تصبه علينا من عذابات لأننا مسيحيون ونعلن مسيحيتنا جهاراً»، واصطفوا جميعاً فى شجاعة وثبات ، وحين كان الواحد منهم يسمع اسمه كان يرمى أسلحته على الأرض ويقدم ظهره للسياط وعنقه للسيف .

تطبيقات حياتية

تطبيق عملى : كيف نحافظ على الحضارة القبطية

١. دراسة اللغة القبطية والتعرف على الكلمات القبطية المتداولة حتى الآن .
٢. سماع الموسيقى القبطية وحفظها على قدر الإمكان .
٣. تذوق الفن القبطى .
٤. تذوق أقوال الآباء وتداولها بين الأصدقاء .
٥. دراسة التاريخ القبطى .
٦. قراءة الآدب القبطى وتلخيص أهم مفاهيمه .
٧. المساهمة فى نشر التراث القبطى عن طريق مجلة ورقية أو عن طريق الشبكات الالكترونية وطرق الميديا المختلفة .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

- تعرف أهم المحطات فى زيارة العائلة المقدسة إلى مصر من خلال شبكة الإنترنت .
- رتب زيارة مع أصدقائك فى الفصل لزيارة أقرب هذه الأماكن إليك لأخذ بركتها وتعرف تاريخها .

نشاط ٢

التقويم القبطى هو نفس التقويم الذى كان يستعمله القدماء المصريين ولكن بدأته الكنيسة فى عصر دقلديانوس وسمته تقويم الشهداء فما أسماء الشهور القبطية ؟

نشاط ٣

- ما مقومات الانتماء ؟
- الانتماء أساس لبناء النفس والروح والعلاقات ... كيف ؟
- تحدث عن الصور العلمية التى يمكن بها أن نحيا الانتماء للوطن .

نشاط ٤

لم تلغ الكنيسة القبطية الثقافة المصرية القديمة ، حاول أن تكتب مثالاً واحداً فى كل نقطة .

الموسيقى

احتفظت الكنيسة القبطية ببعض الموسيقى التى كان يستخدمها المصرى القديم فى المناسبات المختلفة ، ولكنها وضعت لها كلمات تعبر عن الإيمان المسيحى واستخدمتها فى الأعياد الكنسية .

اذكر أمثلة لذلك :

فى الثقافة المصرية القديمة .....

فى الكنيسة القبطية .....

الأعياد والاحتفالات

أبقت الكنيسة على بعض الأعياد والاحتفالات المصرية القديمة ، ولكن أضافت لها بعداً روحياً.

اذكر أمثلة لذلك :

فى الثقافة المصرية القديمة .....

فى الكنيسة القبطية .....

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

(العماد – المسيحية – المصرية – المعمودية – الروح القدس – الميرون – السيد المسيح – الروح القدس – الزيت)

أ . اللغة القبطية هى بعينها اللغة ..... القديمة.

ب . سمى الأقباط باسم " المسحاء" من .....التى تعطى فى .....

ج . فى الفن القبطى ترمز الحمامة إلى ..... والسمكة ترمز إلى .....

د . تدشن الأيقونات بـ ..... كختم ..... فى طقس خاص يسمى بصلاة التكريس.

س٢ أكتب باختصار عـــن:

أ . سمات ملامح الأيقونة.

ب. الموسيقى فى القرون الأولى للمسيحية.

ج . التقويم القبطى.

د . الأخلاقيات المسيحية فى القرون الأولى.

هـ . اهتمام الكتابات الآبائية بالأخلاقيات.

س٣ ما دور الأسرة والكنيسة فى التربية المسيحية؟

س٤ أذكر باختصار فكر الكنيسة الأولى فى الاستشهاد.

س٥ كيف نحافظ على الحضارة القبطية؟

س٦ اكتب خمسة سطور عن « الحضارة القبطية امتداد للحضارة المصرية القديمة ».

الدرس الخامس

الوحدة الوطنية عبر بعض الأحداث التاريخية

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يدرك أهمية الوحدة الوطنية للفرد والمجتمع .
٢. يتعرف مكانة مصر والكنيسة القبطية ودورها فى الصلاة من أجل مصر .
٣. يحب وطنه مصر وكنيسته القبطية ويعتز بهما .
٤. يقدر دور زعماء مصر ورجال الكنيسة فى ترسيخ مبدأ الوحدة الوطنية ..
٥. يساهم بفعالية فى خدمة وطنه وكنيسته .
٦. يفهم أن سر عظمة مصر فى وحدتها وتماسكها .
٧. يصلى من أجل رفاهية وطنه وسلامة ومن أجل بنيان كنيسته .

عناصر الدرس

اولا : مكانة مصر والكنيسة القبطية.
ثانيا : البابا بطرس الجاولى ومحمد على.
ثالثاً : البابا كيرلس السادس والرئيس جمال عبد الناصر .

أولاً : مكانة مصر والكنيسة القبطية :

وعد الله شعب مصر بالبركة : « مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ » (إش ١٩:٢٥) (إش ١٩:١٩) (إش ١٩:٢١)

١- مكانة مصر لدى السيد المسيح :

مصر لها مكانة كبيرة فى قلب السيد المسيح فهرب إليها فى طفولته ، ليحتمى بها ، وتتبارك هى أيضاً به « قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ » (مت ٢:١٣) « هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ » (إش ١٩:١) .

٢- مكانة مصر لدى القديسين :

ظهرت السيدة العذراء على قباب كنائسها من آن لآخر مثل ظهورها فى كنيسة العذراء بالزيتون فى عام ١٩٦٨م، كما ان لمصر مكانة لدى القديسين.

بيان رسمي من البابا كيرلس السادس بعلن :
ظهور العذراء في كنيسة الزيتون

- لجأ إليها أبونا إبراهيم .
- لجأ إليها يوسف الصديق الذى صار الرجل الثانى بعد فرعون.
- لجأ إليها أبونا يعقوب وبنوه حيث بدأت نواة شعب الله والأسباط الأثنى عشر فى مصر .
- ولد فيها موسى النبى العظيم فى الأنبياء وأخيه هارون أول رئيس كهنة .
- لجأ إليها إيليا النبى فى هروبه من إيزابل واختبأ فى مغارة على جبل سيناء (منطقة سانت كاترين الآن) .
- جاء إليها إرميا النبى ونطق بنبواته الأخيرة فى تحفنيس فى مصر.
- أخرجت مصر عبر عصورها الكثير من القديسين والشهداء مثل : الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا والأنبا أثناسيوس والشهيد مارمينا والشهيدة دميانة وكاترين وغيرهم الكثير والكثير .

وطنية الكنيسة المصرية عبر العصور

اشتهرت الكنيسة المصرية فهى الامتداد الطبيعى للحضارة المصرية القديمة وشهد بذلك عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين حين قال «الكنيسة القبطية مجد مصرى قديم، ومقوم من مقومات الوطن المصرى فلابد أن يكون مجدها الحديث ملائما لمجدها القديم.» سوف نتتبع بعض الملامح التى تجلت فيها وطنية الكنيسة القبطية.

١ـ بيجول الجندى:

جندى مصرى من القرن الثالث من أحدى قرى محافظة المنيا تعرض للتعذيب البدنى الشديد فى عصر الامبراطور دقلديانوس؛ ولكنه تحمل الآلام بشجاعة نادرة؛ فأغتاظ منه الامبراطور بشدة فوجه إليه الحديث قائلاً « الويل لأرض مصر التى جئت منها» ومن وسط العذابات الشديدة يصرخ الجندى البطل فى وجه الامبراطور قائلاً « لا تسب أرض مصر» فيزداد الامبراطور شراسة، ويأمر بقطع رأسه لينتهى الأمر باستشهاده.

٢ـ الأنبا أنطونيوس أب جميع الرهبان:

تقابل مع الأنبا بولا الذى سأله عن مصر وأحوالها وسأله (هل فيضان النيل مازال يأتى إلى البلاد فى مواعيده المناسبة).

٣ـ البابا أثناسيوس الرسولى البطريرك العشرون:

عندما أراد الملك قسطنطين تصدير القمح إلى القسطنطينية تصدى له القديس أثناسيوس الرسولى ورفض قائلا (أن قمح مصر أولى به الشعب المصرى من شعب القسطنطينية) مما أثار غضب الملك قسطنطين وأمر بنفيه إلى تريف.

٤ـ الوقوف ضد الحملة الصليبية:

لم ينخدع الأقباط بعلامة الصليب التى رفعها الغزاة الفرنجة والذين اتخذوا من الصليب مبررا للغزو والاستعمار ونهب ثروات الشرق؛ وأبلى الأقباط بلاءا حسنًا فى القتال مع إخوانهم المسلمين ضد حملات الصليبين على مصر؛ وشاركوا فى الدفاع عن التراب الوطنى ضد المعتدى الصليبى فى صف واحد مع إخوانهم المسلمين، ولشدة غيظ الصليبين من عدم تعاون الأقباط معهم فقاموا بمنعهم من زيارة الأراضى المقدسة فى فلسطين أثناء احتلالهم لها؛ وقيل أيضًا إن الملك صلاح الدين الأيوبى قد أهدى الأقباط دير السلطان فى القدس كمكافأة لهم على حسن بلاءهم فى القتال مع إخوانهم فى الوطن.

معلومة اثرائية:

القديس يوحنا أسقف «نقيوس» : فى أوائل القرن السابع الميلادى والملقب فى التاريخ بـ« يوحنا النقيوسى » كتب كتابا شهيرا بعنوان «تاريخ العالم القديم» أظهر فيه اعتزازه الشديد بمصريته إذ اعتبر إن الشعب المصرى هو أول من صاغ الذهب؛ اول من بحث عن المناجم؛ أول من صنع آلات الحرب؛ أول من عرف الزراعة وعلمها للعالم؛ أول من شق القنوات؛ أول من بنى الأهرامات وأقام المدن الكبرى.

صلوات الكنيسة القبطية المدرسة الأولى لحب الوطن

سوف نعرض لدور الكنيسة فى تأسيس مدرسة»حب الوطن» من خلال طقوسها وصلواتها ويذكر علماء القانون الدستورى أن انتماء الشعب إلى الأرض يحقق وحدة الفكر والمصلحة والرؤية المشتركة؛ ويذكر المؤرخ اليونانى القديم «بلوتارك»(٤٦ ـ ١٢٠ م) إن المصريين شبهوا سواد تربة بلادهم بسواد إنسان

العين وشبهوا وضع الأرض للوطن كوضع القلب بالنسبة للإنسان ومن هنا ارتبط المصرى القديم بالأرض كأشد مايكون الإرتباط ولقد وعت الكنيسة القبطية المؤيدة بنعمة وارشاد الروح القدس هذه الحقيقة فسجلتها فى طقوسها وألحانها كما سنرى فى النقاط التالية:

أولا: صلوات القداس اليومية

- ففى القداس الإلهى يصلى الكاهن (اصعد المياه كمقدارها كنعمتك؛ فرح وجه الأرض؛ ليرو حرثها ؛ ولتكثر أثمارها؛ أعدها للزرع والحصاد؛ ودبر حياتنا كما يليق ؛ بارك اكليل السنة بصلاحك؛ من أجل فقراء شعبك؛ من أجل الأرملة واليتيم والغريب والضيف من أجلنا كلنا نحن الذين نرجوك ونطلب اسمك القدوس. لأن أعين الكل تترجاك لأنك أنت الذى تعطيهم طعامهم فى حين حسن؛ أصنع معنا حسب صلاحك يامعطيا طعاما لكل ذى جسد؛ أملأ قلوبنا فرحًا ونعيمًا لكى إذ يكون لنا الكفاف فى كل شئ؛ نزداد فى كل عمل صالح.)

معلومة اثرائية:

جاء فى الكتار المقدس أنه حين أراد الرب أن يصف أرضًا خصبة قال عنها (كجنة الرب كأرض مصر) «تك ١٣: ١٠» كما جاء فى سفر إشعياء النبى (مبارك شعبى مصر) «إش ١٩ : ٢٥» ولقد اختصت الكنيسة القبطية الأرض المصرية بصلوات بالغة الروعة والعمق والجمال.

ثانياً: صلوات اللقان:

- رتبت الكنيسة صلوات اللقان فى ثلاث مناسبات كنسية هى عيد الغطاس المجيد ، خميس العهد، وعيد الرسل. وفى هذه المناسبات الثلاثة يوضع اللقان مملوًا بمياه النيل؛ ففى لقان عيد الغطاس يصلى الكاهن ويقول (نهر جيحون «أى النيل» أملأه من بركاتك ؛ بارك اكليل السنة بصلاحك؛ يارب اسمعنا وارحمنا) وفى لقان خميس العهد تصلى الكنيسة من أجل الأرض والنهر فتقول(هكذا ايها المعطى؛ الحق، وعظيم الغنى؛ ومحب البشر؛ يا إله الرحمة افتقد الأرض. وأروها بصعود النهر فتثمر حسنا؛ لتكثر ثمارها بصلاحك؛ نسألك أيها المسيح إلهنا:فرح وجه الأرض ؛ جددها دفعة أخرى؛ أصعد النيل كمقداره)

معلومة اثرائية:

فلقد آمنت الكنيسة إن نهر «جيحون» وهو أحد أنهار الجنة الأربعة التى ورد ذكرها فى سفر التكوين «تك ٢: ١٠ ـ ١٤» هو بعينه نهر النيل

- واخيرا فى لقان عيد الرسل الموافق «٥ ابيب ـ ١٢ يوليو» (وهو موسم الفيضان السنوى الذى ينتظره الفلاح المصرى بفارغ الصبر) يصلى الكاهن قائلا (بقاع مصر أملأها من الدسم ؛ وليكثر حرثها؛ وتتبارك ثمارها؛ نطلب اليك أيها المسيح إلهنا استجيب لنا وارحمنا، ولتفرح كل بلاد مصر. والأرض تهلل بفرح من جودك واحرس هذه المدينة وسكانها نطلب إليك أيها الرب إلهنا اسمعنا وارحمنا).

ثالثًا: صلوات أسبوع الآلام « البصخة»

- وخلال صلوات البصخة وأسبوع الآلام؛ وفى عمق الاحتفال بآلام السيد المسيح؛ لاتنس الكنيسة الوطن والأرض والنيل؛ فتصلى من أجل مواردها وأبنائها ؛ فتصلى فى الصلوات الخمس النهارية (يالله تراءف على العالم بعين الرحمة والرأفة ؛ وبارك فى غلات الأرض . واصعد مياه النهر وهب اعتدالا للمناخ ونيل

مصر باركه فى هذا العام وكل عام؛ وعلنا نحن البشر. نسألك يارب اسمعنا وارحمنا) أما فى الصلوات الخمس المسائية فتصلى الكنيسة وتقول(صلوا واطلبوا عن المساكين والفلاحين والضعفاء وعن كل نفس متضايقة بكل نوع لكى يتراءف علينا الرب إلهنا ويغفر لنا خطايانا) ويقول الكاهن أيضًا فى طلبة أخرى من أجل النيل (صلوا وطلبوا عن صعود مياه الأنهار فى هذه السنة. لكى يباركها المسيح الهنا، ويصعدها كمقدارها؛ ويفرح وجه الأرض بالنيل ويعولنا نحن البشر ويعطى النجاه للشعب والحيوانات نسألك يارب اسمعنا وارحمنا)

ختام

✍ وهكذا أصبحت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وبحق بعقيدتها وطقوسها وصلواتها وألحانها أروع مدرسة فى غرس عقيدة « حب الوطن» ولقد أثمرت هذه المدرسة كأروع مايكون الثمر ؛ فعاش القبطى على مر العصور كلها مخلصا لوطنه مصر كأشد مايكون الإخلاص.

تطبيقات حياتية

كيف نبني مصر؟

فكر فيما يلي:

١. كيف تساهم في بناء مصر الاقتصادي .
٢. كيف تساهم في بناء مصر السياسي .
٣. كيف تساهم في بناء مصر الثقافي .
٤. كيف تساهم في بناء مصر الإجتماعي .
٥. كم قدم آباءنا وأجدادنا لمصر، فلم يبخلوا بالفكر والوقت أو المجهود أو الدم، ما مظاهر انتماءك للوطن؟

الأنشطة والتدريبات

أولاً :الأنشطة:

نشاط ١

ابحث فى الكتاب المقدس عن كلمة مصر باستخدام برامج الكتاب المقدس الإلكترونية واستخرج الآتى :

- ❖ كم مرة ذكرت كلمة مصر فى الكتاب المقدس .؟
- ❖ أهم النبوءات التى ذكرت عن مصر فى الكتاب المقدس و أهم الأحداث المرتبطة بمصر .

نشاط ٢

اكتب كلمة « البابا أثناسيوس الرسولي » وشارك زملاءك بعصف ذهنى بأن يعطى كل واحد معلومة عن البابا .

نشاط٣

اعمل لقاء حواريًا فى صورة برنامج تليفزيونى وفيه قم بدور المذيع واثنان من زملائك يقومان بدور الضيوف ... ويتناول الحوار وطنية بعض قديسي الكنيسة القبطية.

نشاط٤

أعط درجة لنفسك من 1–4 ...عن مدى مشاركتك فيما يلى:

– الصلاة لأجل مياه النيل	( )
– الصلاة لأجل العشب والزروع	( )
– الصلاة لأجل الحصاد والثمار	( )
– الصلاة لأجل اعتدال الهواء	( )
– الصلاة لأجل المساكين	( )
– الصلاة لأجل الوطن	( )

نشاط٥

اكتب مقالاً بعنوان « الكنيسة القبطية كنيسة وطنية » .

ثانيًا :التدريبات:

س١ وضح دور الأقباط في الدفاع عن مصر ضد الصليبين .

س٢ **أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة :**

أ . لجأ إلى مصر أبونا ..... كما لجأ إليها ..... النبى.

ب. نشأ فى مصر الكثير من القديسين مثل الأنبا أنطونيوس والأنبا ..... والأنبا .....

ج. علمتنا الكنيسة أن نصلى من أجل مياه ..... والزروع و .....

د. سأل الأنبا بولا الأنبا أنطونيوس عن .....

هـ . قال ..... لدقلديانوس لا تسب أرض مصر.

س٣ **أكتب باختصار عـــن:**

أ . صلوات القداس اليومية. ب. صلوات اللقان. ج. صلوات البصخة.

القضايا المعاصرة
والقيم والعلاقات الإنسانية

دروس الوحدة

١. قضايا حقوق الإنسان والأسرة والتشريعات المرتبطة بهما من منظور مسيحى.
٢. الصحة النفسية والجسمية من منظور مسيحى.
٣. التسامح ونبذ العنف والتعصب.
٤. المحبة العملية وخدمة الآخرين.
٥. محفوظات: المزمور الخامس عشر.

الدرس الأول

قضايا حقوق الإنسان والأسرة والتشريعات المرتبطة بهما

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يتعرف إعلانات حقوق الإنسان.
٢. يتعرف الإعلان العالمى لحقوق الإنسان.
٣. يعدد أنواع الحقوق الإنسان.

عناصر الدرس

أولا : مفهوم حقوق الإنسان.
ثانيا :حقوق الأسرة والتشريعات المرتبطة بها .

أولا : مفهوم حقوق الانسان:

قضية حقوق الإنسان من القضايا التى تتعدد مفاهيمها نظرًا لأنها آخذه فى الأتساع والتشعب. والتى تتمثل فى حق الإنسان فى إيفاء ضروراته الأساسية مثل: الحق فى حياة كريمة بكل ما تتضمنه من مفاهيم فرعية مثل: الحق فى الرعاية الصحية، والبيئة المناسبة، والتعليم والضمان الاجتماعى، والتمتع بكافة الحقوق السياسية مثل: الحق فى التعبير، والحق فى إبداء الرأى والحق فى المشاركة واتخاذ القرار والحقوق الاجتماعية مثل الحق فى السفر والحق فى الانتقال والحق فى تكوين الصداقات، والحق فى حرية الأديان والعقيدة شريطة أن يتلاقى كل ذلك –فى مسار واحد– مع الصالح العام للمجتمع. وان يتواءم مع ما يسود هذا المجتمع من قيم وعادات وتقاليد فى إطار فهم واع ودقيق من أفراد هذا المجتمع لما عليهم من واجبات والتزامات.

ثانيا : حقوق الأسرة والتشريعات المرتبطة بها:

الأسرة هى نواة المجتمع ، والأسرة المسيحية هى كنيسة صغيرة، وهذا ما عبر عنه القديس بولس الرسول فى رسالته إلى رومية قائلاً: « سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ ... وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا» (رو١٦ :٣-٥)، كذلك قوله لفليمون«الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ « (فل١: ٢).

اذا كانت الكنيسة هى جماعة المؤمنين الذين يعبدون الله بالروح والحق، فالأسرة المسيحية هى كنيسة بهذا المعنى، منها تخرج صلوات وتسابيح، وإن عرفنا أن بيتنا كنيسة فعلينا أن نتذكر قول الكتاب المقدس «... بِبَيْتِكَ تَلِيقُ الْقَدَاسَةُ يَا رَبُّ إِلَى طُولِ الأَيَّامِ « (مز ٩٣: ٥).

١- الحقوق العامة للأسرة المسيحية:

هناك مجموعة من الحقوق العامة للأسرة المسيحية من أهمها:

أ-إنجاب الأبناء وتسليمهم الإيمان:

إن هدف أنجاب النسل أمر مقرر من الرب كقوله «اثمروا واكثروا» وفى صلوات الأكليل تقول الكنيسة : «فعلى هذا الرسم وهذه السُنة هكذا أتخذ سائر الأباء المؤمنين إمرأة واحدة بطهر ونقاوة لطلب الذرية وايجاد الخلف».

وفى العهد القديم نجد أن النسل الكثير بركة من الله، ولكن فى العهد الجديد لم يركز على التكاثر والنسل الجسدى، وأنما أهتم أهتمامًا كبيرًا بالميلاد الروحى ، الميلاد الذى من فوق بالماء والروح، والقديس بولس الرسول يتكلم كثيرا عن أولاده الذين يتمخض بهم حتى يتصور المسيح فيهم (غل ٤: ١٩)، وعن الذين ولدهم فى قيوده (فل ١: ١٠).

ومن حقوق الطفل نوال سر المعمودية ومعرفة أسس الإيمان المسيحى والذهاب معه للكنيسة ونوال سر الإفخارستيا، وتدريبه على ممارسة وسائط النعمة، وبذلك يكون عمل الأسرة داخلاً فى صميم إمتداد الكنيسة وملكوت الله.

ومن هنا تظهر أهمية العبادة العائلية والجو الروحى المنزلى، والقدوة الصالحة فى السلوك والتصرف من الوالدين والأخوة الكبار، وأحترام تعاليم الكنيسة وتوقير رجالها وممارسة أصوامها وصلواتها وتقدماتها بكل أمانة.

ب- المحبة المتبادلة بين افراد الأسرة:

هذه أولى حقوق أفراد الاسرة المسيحية وواجباتهم أيضا، وإذا انتفت المحبة بينهم أصبحت الأسرة بلا معنى، وتتمثل هذه المحبة فى محبة أفراد الأسرة للرب يسوع، من خلال هذا الحب ينبع الحب المتبادل بين أعضاء الأسرة كلها.

والحق الأول لكل أفراد الأسرة هو العمل سويا على تحقيق الحب المتبادل بينهم، فالأسرة تستطيع أن توجد حتى لو لم يوجد أطفال، ولكن الطفل بالذات له قيمة كبرى فى الأسرة المسيحية لأن فيه تلتقى مشاعر المحبة المتدفقة من كلا الوالدين.

وعندما ينشأ الطفل فى أسرة مسيحية حقيقية فأنه يشرب الإيمان المسيحى ، ويتشبع بروح الحب والوفاء والقداسة ويمتلئ من مخافة الله، ويرسخ فيه الإيمان بوجود الله، وينفتح وجدانه نحو حب الرب يسوع .

جـ. الثقة بين أفراد الأسرة:

تتطلب الثقة بين أفراد الأسرة عدم الشك فى التصرفات والنوايا، حتى لوحدثت بعض الأخطاء فإنه لا ينبغى تفسيرها على أن ورائها قصدًا سيئًا بل تعزوها إلى عدم الفهم أو عدم الوعى.

والرب يسوع لم يفقد الثقة فى محبة تلاميذه على الرغم من حدوث بعض الأخطاء منهم ، هكذا ينبغى أن تكون علاقتنا مع أفراد الأسرة قائمة على الثقة ويعد هذا حقًا من الحقوق الرئيسة لأفراد الأسرة، وبهذا يسود السلام فى الأسرة والمجتمع، لأن سوء الظن يشيع الشك والخوف، مما يسبب تفكك العلاقات وعدم القدرة على التعاون، وعدم تصديق أى كلمة، كما قد يحمل لونا من الظلم للأخرين وقد يكونون أبرياء، أما الثقة فتعطى شعورا بالأمان والإطمئنان، لأن المحبة لا تظن السوء.

٢- الحقوق الخاصة لأفراد الأسرة المسيحية:

١. حقوق الأبناء فى الأسرة:

تتمثل أهم الحقوق فى عدم إغاظة الأبناء «وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ» (أف ٦: ٤).. ومن قوانين الكنيسة مطالبة الأباء بتعليم أبنائهم وتأديبهم، ويقول الآباء الرسل فى الدسقولية الباب الخامس والعشرين : « أيها الأباء علموا أبناءكم بالرب وربوهم بأدب ومعرفة بالمسيح علموهم صنائع تليق بالكلام لئلا يهتموا بالتفرغ وفى ترك أبائهم» .

كما طالبت قوانين الكنيسة الأباء بتعليمهم الكتب المقدسة، ومنعهم من الذهاب إلى الأماكن الرديئة، والقديس بولس الرسول يقول: «لاَ تَضِلُّوا ! فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ». (١ كو ١٥: ٣٣)، ومن حقوق الأبناء أيضا أعطائهم الحرية التى تساعدهم فى بناء شخصياتهم وعدم فرض قيود عليهم، ومناقشتهم بصدر رحب فيما يقومون به من أفعال أو سلوك، فى جو من الحب والصداقة معهم.

٢. حقوق الوالدين فى الاسرة:

وهى حقوق تتكامل مع حقوق الأبناء ، وتتمثل حقوق الوالدين فى طاعتهما طاعة حقيقية فى غيابهما كما فى حضورهما بما يتفق مع وصايا الرب كقول الكتاب المقدس: «أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي الرَّبِّ لأَنَّ هَذَا حَقٌّ» (أف ٦: ١) ، وأيضا من حقوق الوالدين أكرامهما «أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِتَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ» (خر٢٠: ١٢) .

وتقوم الحقوق بين الزوجين على أساس الحب، «... وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً.إِذاً لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ» (مت ١٩: ٥، ٦) ، وفى الدسقولية الباب الثانى يقول الآباء الرسل: «المرأة فلتخضع لبعلها لأن رأس المرأة هو بعلها ورأس الرجل السائر فى طريق البر هو المسيح»، كما تخاطب الدسقولية الرجل « أيها العبيد أبناء الله. الزوج فليحتمل زوجته ولايكن متكبرًا ولا مرائيًا بل رحومًا ليسرع إلى رضى زوجته» . وتنادى المسيحية بمبدأ بالمساواة بين الرجل والمرأة فى كل الحقوق.

٣.مصادر التشريع فى المسيحية:

المصدر الأول الأساسى للتشريع فى المسيحية هو الكتاب المقدس بعهديه، ثم هناك التقاليد والعادات، وفى ذلك يقول القديس باسيليوس الكبير (من أباء القرن الرابع الميلادى) فى رسالته إلى ديدورس «إن عادتنا لها قوة القانون، لأن القواعد سلمت إلينا من إناس قديسين» بالأضافة إلى القوانين الكنسية .

المبادئ التى تقوم عليها التشريعات المرتبطة بالأسرة المسيحية:

أكد القانون الكنسى المستمد من شريعة السيد المسيح له المجد شريعة الكمال المبادئ الأساسية الخاصة بالزواج الذى هو أساس تكوين الأسرة ، ومصادر هذا القانون الكنسى ينبع أساسًا من الأسفار الإلهية مباشرة ومن وصايا الرسل القديسين المسوقين بالروح القدس. ومن أهم هذه المبادئ:

- **مبدأ قدسية الزواج:**

أكد القانون الكنسى أن الزواج سر مقدس، وهو أحد أسرار الكنيسة السبعة ، ومن ثم فان عقد الزواج بالنسبة للمسيحيين عقد دينى يباشره «كاهن مشرطن»، أى كاهن تمت رسامته ويباشر خدمته الكهنوتية طبقا للطقس القبطى.

- **شريعة الزوجة الواحدة:**

تعاليم السيد المسيح له المجد فى الكتاب المقدس قاطعة بأن الزوجين أصبحا واحدًا بزواجهما، فلا يجوز زواج رجل مرتبط بإمراة أو العكس.

- **مبدأ عدم انفكاك الزواج:**

وهى نتيجة طبيعية للناموس الإلهى منذ البدء فقد خلقهما ذكرًا وأنثى وقد قال الرب يسوع: «وَيَكُونُ

الاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. إِذاً لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ **اللهُ** لاَ يُفَرِّقْهُ إِنْسَانٌ» (مر ١٠: ٨، ٩)

- **رابطة الحب المقدس:**

وهى شركة حب وبذل واحتمال كل واحد لضعفات وآلام الشريك الآخر وهو حب يقوم على التضحية بالذات ويرتكز على العطاء، ويعتمد على التعقل والاستقرار والوفاء المتبادل، وقد قال القديس بولس الرسول: «أَيُّهَا الرِّجَالُ ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ ...»(أف ٥: ٢٥)

- **مبدأ الطاعة:**

بينت احكام القانون الكنسى مبدأ خضوع الزوجة لزوجها فى حياتها الزوجية بحسب ما جاء فى رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس «أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ» (أف ٥ :٢٢).

وهذا لا يعتبر تسلطًا على المرأة ولكن يعتبر أحد مطالب طاعة **الله** المتمثل فى طاعة المرأة للرجل.. وهذا لتدعيم رابطة الحب المقدس .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

* حدد السيد المسيح العلاقة بين أفراد المجتمع قائلا «... تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ...» (مر ١٢: ٣١) تحت إشراف معلمك اشترك مع زملائك فى تأليف قصة بهذا المغزى.

.....

نشاط ٢

تحت إشراف معلمك اشترك مع زملائك فى رسم شجرة باسم حقوق الإنسان، ويكتب على كل ورقة فيها احد أنواع هذه الحقوق.

.....

نشاط ٣

تحت إشراف معلمك اشترك مع زملائك فى رسم شكل هندسى يضم الحقوق العامة للأسرة المسيحية.

.....

نشاط ٤

اشترك مع زملائك فى عمل مقارنة بين حقوق الآباء والأبناء فى المسيحية، تحت إشراف معلمك ناقش زملائك فيما توصلتم إليه.

.....

نشاط ٥

اشترك مع زملائك فى جمع نماذج من مصادر التشريع فى المسيحية باستخدام شبكة المعلومات الدولية، تحت إشراف معلمك ناقش زملاءك فيما توصلتم إليه.

.....

نشاط ٦

تحت إشراف معلمك اشترك مع زملائك فى كتابة بحث عن المبادئ التى تقوم عليها التشريعات المرتبطة بالأسرة المسيحية باستخدام شبكة المعلومات الدولية، ناقش زملاءك فيما توصلتم إليه.

.....

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين :

(أخاك – تغيظوا – القداسة – إبنك – الرب – الروحي – أباك – الأمان – أمك – الاطمئنان)

أ . ببيتك تليق .....يا رب إلى طول الأيام .

ب. يهتم العهد الجديد بالميلاد .....

ج . الثقة تعطى شعورًا بـ ..... و .....

د . وأنتم أيها الآباء ، لا ..... أولادكم ، بل ربوهم بتأديب .....وانذاره.

هـ . أكرم ..... و ..... لتطول أيامك على الأرض التى يعطيك الرب إلهك .

س٢ ما الحقوق العامة للأسرة المسيحية ؟

س٣ ما الحقوق الخاصة للأسرة المسيحية ؟

س٤ ما مصادر التشريع فى المسيحية ؟

س٥ ما المبادىء التى تقوم عليها التشريعات المرتبطة بالأسرة المسيحية ؟

الدرس الثانى

الصحة النفسية والجسمية من منظور مسيحى

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يتعرف مفهوم الصحة النفسية والجسمية ومؤشراتها من منظور مسيحى .
٢. يدرك أهمية التوافق بين الصحة النفسية والجسمية فى شخصية الفرد .
٣. يميز بين المؤشرات الايجابية والمؤشرات السلبية فى تحقيق التوافق لشخصية الانسان .
٤. يربط بين مفاهيم الصحة النفسية والجسمية ووصايا الكتاب المقدس باعتبارهما وزنه .
٥. يصلى من أجل البعيدين عن وصايا الله ومن أجل المستعبدين للخطية .

عناصر الدرس

مقدمة :
أولا : الصحة النفسية
* مؤشرات تحقيق الصحة النفسية من منظور مسيحى .
ثانياً : الصحة الجسمية
* مؤشرات تحقيق الصحة الجسمية من منظور مسيحى .

مقدمة:

تؤكد المسيحية على أن هناك ثلاثة جوانب رئيسة فى حياة الإنسان هى:

* **الجانب الجسمى**: بما يشمله من خصائص ووظائف يقوم بها من تغذية وهضم ودورة دموية وتنفسية ونمو، وهو ذلك التركيب العجيب من الخلايا الذى يولد به الإنسان، وينمو ويتحرك، ويرى ويسمع ، ويأكل ويشرب، ويمرض ويموت.
* **الجانب النفسى والاجتماعى**: بما يشمله من خصائص ووظائف يؤديها من تذكر وتفكر وتصور وإنفعالات وعواطف ، وعلاقات التفاعل المتبادلة بين الإنسان والجماعات التى يعايشها فى المجتمع، فكل إنسان لديه جانب نفسى يفرح ويحزن، ويصبر ويقلق، ويطمئن ويخاف، ويرجو ويأس، ويشعر بالسعادة أو يحس بالشقاء.
* **الجانب الروحى** : ويتركز فى الأشتياق إلى **الله** والحياة معه، وتؤكد المسيحية على أن للإنسان روحاً وهى تلك النسمة الخالدة من عند القدير، لها صفة الخلود، إذ لاتموت بموت الجسد بل تنتقل إلى بارئها فتسعد بالنعيم إذا كانت مؤمنة وتشقى بالجحيم إذا كانت شريرة.

وهذه الجوانب الثلاثة مرتبطة بعضها ببعض ارتباطًا وثيقاً، فالجسد يؤثر فى النفس ويتأثر به ، كما تتأثر النفس بالجسد وتؤثر فيه، والروح يقود الجسد والنفس إلى الحياة مع **الله**، ويتأثر بما يؤديه الجسد والنفس من أفعال ، وقد يعطلان قيادته.

أولا :الصحة النفسية:

يقصد بالصحة النفسية التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة ، مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التى تطرأ على الإنسان، مع الإحساس الإيجابى بالسعادة.

ويتمثل التوافق بين الوظائف النفسية فى خلو الإنسان من النزاع أو الصراع الداخلى، وأن يكون قادراً على حل مشكلاته، ولاشك أن المسيحية تحقق هذا التوافق لكى يتمتع الإنسان بالصحة النفسية، ومن ثم يشعر شعوراً إيجابياً بالسعادة فى حياته.

والمسيحية تهتم بسلام النفس الداخلى واستقرارها ، والسيد المسيح يقول: « سلاماً أترك لكم. سلامى أعطيكم . ليس كما يعطى العالم أعطيكم أنا. لاتضطرب قلوبكم ولا ترهب» (يو١٤: ٢٧) ، كما أن المسيحية ترفع عن الإنسان عبء الهموم والقلق عن أمور الدنيا ، والسيد المسيح يقول : «فلا تهتموا قائلين : ماذا نأكل ؟ أو ماذا نشرب ؟ أو ماذا نلبس ؟ فإن هذه كلها تطلبها الأمم لأن أباكم السماوى يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها » (مت ٦ : ٣١ ، ٣٢) .

واهتم الرب يسوع بإشباع الحاجات النفسية للبشر ، فأعطاهم من عطفه وحنانه ما يشبع هذه الإحتياجات النفسية ، مثال ذلك ما سجله القديس مرقس فى بشارته « فلما خرج يسوع رأى جمعًا كثيرًا فتحنن عليهم إذ كانوا كخراف لا راعى لها » (مر ٦ : ٣٤) ، فقد أهتم بحاجة الخاطئ إلى الإشفاق و الغفران ، والمنبوذ فى المجتمع إلى التشجيع والمشاركة ، كما أهتم بحاجة الأطفال إلى الترحيب والقبول ، بل نادى جميع الناس قائلا: « تعالوا إلىَّ ياجميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم » (مت ١١ :٢٨) .

مؤشرات تحقيق الصحة النفسية من منظور مسيحى :

هناك العديد من المؤشرات التى تشير إلى تحقيق الصحة النفسية للإنسان ، لعل فى مقدمتها إشباع حاجاته النفسية ، ومن أهمها إشباع الحاجة إلى الأمن ، والحب والحنان ، والحرية . وقد يكون الإنسان قادرًا على سد حاجات الجسد لكنه قد يكون قلقًا مضطربًا متذمرًا متضايقًا بسبب عدم اشباع حاجاته النفسية .

(١) اشباع الحاجة إلى الأمن :

لايمكن للإنسان أن ينموا نموًا نفسيًا سليمًا ، إلا فى جو من الأمان والإطمئنان ،لأن من يحيا دائمًا تحت تهديد هو إنسان قلق ومرتبك لايستطيع أن يفكر تفكيرًا سليمًا أو يتصرف تصرفًا معقولاً ، وفقدان الأمن يترتب عليه القلق والخوف وعدم الأستقرار .

والمسيحية تشبع حاجة الإنسان إلى الأمن من خلال وعود الله لنا بأنه يعتنى بنا دائمًا ، وأنه معنا دائما يرعانا ويعيننا ، ويهدينا ، فيمكننا أن نتمتع بالأمن والإطمئنان ، ولذلك يقول المرنم : « الرب نورى وخلاصى ممن أخاف؟ الرب حصن حياتى ممن أرتعب؟ ....إن نزل علىّ جيش لايخاف قلبى . إن قامت علىَّ حرب ففى ذلك أنا مطمئن » (مز ٢٧ : ١ ـ ٣) .

« الساكن فى ستر العلى، فى ظل القدير يَبِيتُ....لأنه يُنجيك من فخ الصياد ومن الوباء الخطر ، بخوافيه يُظللك وتحت أجنحته تحتمى» (مز ٩١ : ١ ـ ٤) .

«الرب راعىَ فلا يعوزنى شئ ، فى مراع خضر يربضنى إلى مياه الراحـة يوردنى » (مز ٢٣ : ١ ـ ٢) .

ومواعيد الله صادقة تعطى النفس الطمأنينة عن ثقة لا تقبل الشك ، فقد أعطانا الرب يسوع الأمان حيث قال: « أليست خمسة عصافير تُباع بفلسين وواحدة منها ليس منسيا أمام الله؟ بل شعور رؤوسكم أيضًا جميعها محصاة، فلا تخافوا « (لو ١٢ : ٦ ـ ٧)

كما أن الرب يسوع قال : « وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر « (مت ٢٨ : ٢٠) ولذلك علينا أن «نعلم أن كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده» . (رو ٨ : ٢٨) ، فالله تبارك اسمه لا ينسانا ، وعينه علينا من أول السنة إلى آخرها، وعلى المسيحى أن يتمسك بوعود الله لكى يشعر بالأمن والأمان تحت ظل عناية الله ، و يعيش فى صحة نفسية سليمة .

(٢) *اشباع الحاجة إلى الحب والحنان* :

يعد أشباع الحاجة إلى الحب والحنان من العناصر الرئيسة لتحقيق الصحة النفسية ، فالإنسان يولد وهو فى حاجة إلى أن يكون محبوبًا وأن يكون محبًا ، والمسيحية تؤكد للإنسان أنه موضوع محبة فائقة من الله « لأنه هكذا أَحَب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو٣ :١٦).

وحب الله لكل إنسان هو حب شخصى ، وهذا الحب ينبغى أن ينعكس فى حياتنا ليصير حبًا منا لله ، وحبًا للناس من حولنا ، وقد عبر يوحنا الرسول عن ذلك قائلاً: « أيها الأحباء إن كان الله قد أحبنا هكذا ينبغى لنا أيضًا أن يُحب بعضنا بعضًا» (١ يو ٤: ١١) .

وتنبع من المحبة جميع الفضائل التى تحدد علاقات الإنسان بغيره ، وعلى المسيحى أن يسلك بالمحبة مع جميع الناس ، وبذلك ينفذ وصايا الكتاب المقدس ويتمتع بصحة نفسية سليمة لأنه « إن قال أحد إنى أُحبُ الله وأبغض أخاه فهوكاذب ، لأنَّ من لا يُحبُ أَخاه الذى أبصرهُ كيف يقدر أن يحب الله الذى لم يبصره ؟ ولنا هذه الوصية منه أنَّ من يُحبُ الله يُحبُ أَخَاه أيضًا» (١ يو ٤ : ٢٠ ، ٢١) .

(٣) *أشباع الحاجة إلى الحرية المنضبطة* :

يحتاج الإنسان إلى الحرية التى تمكنه من أن يكون لنفسه شخصية مستقلة ، وأن يتخذ لنفسه أسلوبًا فى الحياة يتفق مع مواهبه وأمكانياته وقدراته ، والمعنى الحقيقى للحرية هو سيطرة الإنسان على طاقاته واستعداداته ومواهبه وتوفير الفرص الكافية لنموها ، والمسيحية تتضمن المبادئ المثالية التى تكفل للإنسان الحرية الكافية لنضوج شخصيته ، وفى نفس الوقت تقدم له معايير ضابطة موجهه لسلوكه تتسم بالفهم والتدقيق لأساليب الحياة المختلفة لأن « كل الأشياء تحل لى لكن ليس كل الأشياء توافق « (١ كو ١٠ : ٢٣) .

والمسيحية تحدد للإنسان المبادئ يهتدى بها وتشكل فيه الضمير منذ الصغر ليكون سلطة ضابطة موجهه لسلوكه من خلال القدرة على التمييز بين الخير والشر ، والإيمان العميق بالله وبالنظام الأخلاقى فى الكون .

وعلينا أن نسلك بحسب حرية مجد أولاد الله « تعرفون الحق والحق يحرركم» (يو ٨ : ٣٢) ، ولذلك «فان حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارًا» (يو ٨ : ٣٦) ، والسلوك بحسب هذه الحرية يحقق للمسيحى صحة نفسية سليمة .

ثانيا : الصحـــة الجسمية :

يقصد بالصحة الجسمية التوافق التام بين الوظائف الجسمية المختلفة ، والقدرة على مواجهة الصعوبات العادية التى تحيط بالإنسان فى بيئته الطبيعية ، والإحساس الإيجابى بالنشاط والقوة والحيوية . ويتطلب التوافق فى الوظائف الجسمية ألا يقـوم عضو فى الجسم بنشاط أكبر أو أقل مما يتطلبه الجسم كلة ، وإلا نشأت حـالة مرضية .

وقد أهتم الرب يسوع بأجساد الناس ، فشفى المرضى ، وطهر المصابين بالبرص وفتح عيون العميان، وأشبع الجياع وخفف آلام المتعبين ، وقد أوضح معلمنا بولـس الرسول أهمية الصحة الجسدية فى حياة الإنسان حيث قال : «فأنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه» (أف ٥ : ٢٩) ، «إن كان أحـد يفسد هيكل الله فسيفسده الله» (١ كو ٣ : ١٧) .

مؤشرات تحقيق الصحة الجسمية من منظور مسيحى :

يمكن تقسيم هذه المؤشرات إلى مجموعتين ، الأولى مؤشرات تتعلق بالحـالة الصحية العامة للجسم والتوازن فى إشباع حاجاته الأساسية والمجموعة الثانية تتعلق بالمؤشرات الروحية والإجتماعية فى التعامل مع الجسد الإنسانى .

المجموعة الأولى «المؤشرات التى تتعلق بالحالة الصحية العامة للجسم»:

هناك متطلبات رئيسية لا يستطيع الجسم أن يعيش بدونها مثل التغذية والملبس والمشرب والمسكن فهى ضرورة لحفظ الجسـم صحيحًا وحمايته من الضعف ، ولكن بعض الناس يظنون أنهم لم يخلقوا لكى ينهمكوا فى الملذات المختلفة مما يؤدى إلى الأمراض المختلفة وعـدم تحقيق الصحة الجسمية ، والبعض الآخر يشفق على جسده من الوقـوف فى الصلاة وممارسة الصوم ، وهذه الشفقة تؤدى إلى تدليل الجسد ، وعدم تحقيق التوازن فى التعامل معه مما ينعكس سلبًا على الصحة الجسمية للإنسان .

وتؤكد المسيحية على ضرورة التعامل مع الجسم كوزنة وبركة وعطية من الله فلا ندللة ولا نهمله ، وإنما نحافظ عليه لكى يحيا وهـو فى كامل الصحة عن طريق البعد عن مطالبه وعلاجه والاهتمام باتباع الطرق الوقائية من الأمراض التى قد تصيبه ، والبعد عن الإسراف فى إشباع حاجاته التى تضر بوظائفه الحيوية مثل الأكل الزائد والسهر الكثير وتناول الأشياء الضارة التى تفتك به .

المجموعة الثانية «المؤشرات الروحية والاجتماعية فى التعامل مع الجسم :

وتشمل هذه المجموعة عدة مؤشرات من أهمها طهارة وعفة الجسد ، وإخضاع الجسد لقيادة الروح ، وتمجيد الله بأجسادنا .

أ – **طهارة وعفة الجسد** : ويقصد بها البعد عن كل شهوة رديئة أو كل شـهوة تتعلق بمحبة هذا العالم، والإنسان الطاهر العفيف لا يسلك حسب شهوات الجسد ، ولا يثير الشهوة فى غيره ، ويقاوم أى أغراءات مهما كانت الظروف الخارجية مثلما كان موقف يوسف الصديق من مقاومته للخطية ،

وطهارة وعفة الجسد ترتبط بالحشمة وعفة الملبس ورفض أى زى يتنافى مع الحشمة ، وبالمثل أسلوب المشى والحركة ونوعية الصوت، فالمسيحى مطالب أيضا بعدم إعثار الأخرين، وتشمل طهارة وعفة الجسد طهارة وعفة الحواس المختلفة ، وفـــى مقدمتها طهارة وعفة النظر التى تتمثل فى الاستحياء والبعد عن كـــل نظرة شهوانية أو نظرة تحد لمن هو أكبر سنًا ، وطهارة وعفة الأذن التى لا تتنصت على أسرار الغير ولا تدخل إلى خصوصيات الناس بغير حق ، ولا تتلذذ بأحاديث شهوانية أو بسماع فكاهات ونكت هزلية ولا بسماع مذمة الآخرين.

ب – ***اخضاع الجسد لقيادة الروح*** : إن الجسد فى حد ذاته ليس خطية ، وإنما الخطية تكمن فى شهوات الجسد وانسياقه إليها ، وتتحقق الصحة الجسمية السليمة عندما يحرص الإنسان على أن يجعل جسده خاضعًا لقيادة الروح ويصبح الفرد كيانًا واحدًا ، ويتعاون الروح والجسد فى كل أعمال البر ، ولذلك يوصينا ، الكتاب المقدس قائلاً : « اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد» (غل٥: ١٦) ، ومن الوسائل التى تساهم فى إخضاع الجسد لقيادة الروح وتحقق الصحة الجسمية السليمة أقتناء فضيلة الصوم سواء بالامتناع عن الطعام أو الامتناع عما يشتهيه الإنسان ، وضبط الحواس واللسان ، فلا ينظر الإنسان بعينيه نظرة شريرة ، ولا ينطق بلسانه كلمة بطالـــة ، ولا يلمس بيده كل ما يجعله خاطئا ، ولا يقدم على خطوة لا ترضى الله ، وأيضا من بين هذه الوسائل التى يساهم فى إخضاع الجسد لقيادة الروح البعد عن المتعة واللذات وعن المبالغة فى الزينة العالمية وهى التى تتلخص فى محبة العالم التى هى عداوة لله ، فالجسد ليس للمتعة بل هيكل لله .

جـ – ***تمجيد الله بأجسادنا*** : إن فهمنا لطبيعة الصحة الجسمية يتطلب توجيه الجسد بطريقة روحية أى نجعله خاضعًا للروح لكى يباركه الله ويصيره طاهرًا نقيًا مثل جسد آدم وحواء قبل السقوط ، ومن الوسائل التى تساهم فى تمجيد الله بأجسادنا اشتراك الجســـم مع الروح فى العبادة ، ففى الصلاة مثلاً الروح يصلى والجسد يشترك معه فى الوقوف الخاشع ، وفى رفع اليدين ، وحفظ الحواس ، وفى الركوع والسجود ، وفى عمل الخير مثل زيارة المرضى وأطعام الجياع وتخفيف الآلام عن الحزانى والمكروبين وغيرها من أعمال الرحمة التى يقوم بها الجسم ، ومن هذه الوسائل أيضا احترام الجسد وعدم إهانته ، فالمؤمن لا يهين جسده ولا يعرضه للإبتزال ولا يلبس ملابس غير محتشمة ، ولا يظهر بمظاهر مخجلة وزينة خليعة لا تتفق وكرامة هيكل الله القدوس ، وكما دخل الرب يسوع الى الهيكل وطرد الباعة الذين استهانوا بكرامة الهيكل هكذا أيضا سيطهر فى مجيئه الثانى ويطرد كل الذين أهانوا أجسادهم وجعلوها عرضة للنجاسة وأعمال الشيطان . والقديس بولس الرسول يعطى كرامة للجسد حيث قال : « ولكن الجسد ليس للزنا بل للرب .....ألستم تعلمون أن أجسادكم هى أعضاء المسيح ، أفآخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية . حاشا» (١ كو ٦ : ١٣ ، ١٥) .

والخلاصة إن الصحة الجسمية السليمة تتطلب إدراك الإتجاه الروحى الصحيح بأن الجسد للمسيح ، وأن ننظر إليه فى كرامة وإجلال ، إذا نراه هيكلاً للروح القدس فنقوته ونهتم به لنمجد الله بواسطته .

الأنشطة والتدريبات

أولاً :الأنشطة:

نشاط ١

قم برسم ثلاث دوائر متداخلة ، واكتب داخل كل دائرة جانب من الجوانب الرئيسة للإنسان وخصائص كل جانب ، واستنتج الإجابة عن الأسئلة الآتية :

* هل الجوانب الثلاثة منفصلة عن بعضها ؟
* ما تأثير الجسد فى النفس ؟
* ما تأثير النفس على الجسد ؟
* ما تأثير الروح على الجسد والنفس ؟
* ما تأثير الجسد والنفس على الروح ؟

نشاط ٢

استخرج الآية المحددة من الكتاب المقدس واكتبها فى مكان النقط ، واستنتج المعنى الذى تشير إليه .

* الآية (يو ١٤ : ٢٧)

النص : .....

المعنى: .....

* الآية (١يو ٤ : ٢٠ – ٢١)

النص : .....

المعنى: .....

* الآية (مت ١١ : ٢٨)

النص : .....

المعنى : .....

* الآية (مز ٢٧ :١)

النص : .....

المعنى : .....

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

(الحواس – الفضائل – الجسمي – مواهبه – الجسد – بغيره – النفس – الأمن – شهوات – استعداداته – الروحي – الحب – المحبة)

أ . هناك ثلاثة جوانب رئيسة فى حياة الإنسان هى ..... ، ..... ، .....

ب. من مؤشرات تحقيق الصحة النفسية اشباع الحاجة إلى ..... و .....

ج . تنبع من المحبة جميع ..... التى تحدد علاقة الإنسان .....

د . المعنى الحقيقى للحرية هو سيطرة الإنسان على طاقاته و ..... و .....

هـ . تشمل طهارة وعفة الجسد طهارة وعفة .....المختلفة.

و . الجسد فى حد ذاته ليس خطية وإنما الخطية تكمن فى .....الجسد

س٢ أكتب باختصار عـــن:

أ . إشباع الحاجة إلى الأمن.

ب . طهارة وعفة الجســـد.

ج . إخضاع الجسد لقيادة الروح.

س٣ ما المقصود بكل من:

أ– الصحة النفسية.

ب– الصحة الجسمية.

س٤ ما مؤشرات تحقق الصحة النفسية من منظور مسيحى؟

س٥ ما مؤشرات تحقق الصحة الجسمية للإنسان المسيحى؟

الدرس الثالث

التسامح ونبذ العنف والتعصب

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يتعرف مفهوم التسامح وصفات السلوك المتسامح وبركاته.
٢. ينبذ العنف والتعصب بكل أشكاله ودرجاته.
٣. يسلك بمحبة ووداعة مع زملائه وأصدقائه وأفراد المجتمع الذى يعيش فيه.
٤. يصلى من أجل الآخرين ويغفر لمن أساء إليه.
٥. يواظب على الذهاب للكنيسة وقراءة الكتاب المقدس.
٦. يدعو للتسامح والسلام بين أقرانه.
٧. يقدر أهمية التسامح فى حياة الفرد والمجتمع.

عناصر الدرس

- مقدمة
- أولا : التسامح
  - صفات السلوك المتسامح.
  - علامات التسامح وبركاته.
- ثانيًا : نبذ العنف
  - أشكال العنف ودرجاته.
  - كيف نبتعد عن العنف وتسلك بوداعة.
- ثالثًا: نبذ التعصب
  - كيف نبتعد عن التعصب وتسلك بالمحبة.

مقدمة:

التسامح ونبذ العنف والتعصب ثمرة من ثمار المحبة ، ودليل على المغفرة والرحمة وعدم إدانة الآخرين وقد قال الرب يسوع : «أحبوا أعدائكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم ، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم» (مت ٥ : ٤٤) .

أولا : التسامح

يقصد بالتسامح مغفرة زلات الآخرين ونسيانها ، ولا يقف التسامح فى المسيحية عند حد المغفرة ونسيانها بل يمتد إلى محبة المسيئين والصلاة من أجلهم .

ويقدم الكتاب المقدس أروع الأمثلة فى السلام والسلوك المتسامح، فيبين فى الإصحاح الثالث عشر من سفر التكوين موقفًا عظيمًا لإبراهيم أب الآباء ، حيث كثرت أغنامه و خيامه وبقرة ، كما كثرت أيضا لابن أخيه لوط ، فلم «تحتملهما الأرض أن يسكنا معا» (تك ١٣) ، فحدثت مخاصمة بين رعاة مواشى إبرام ورعاة مواشى لوط ، فكان موقف أبونا إبراهيم ، بأن ذهب إلى لوط وقال له : « لا تكن مخاصمة بينى وبينك وبين رعاتى ورعاتك لأننا نحن أخوان . أليست الأرض كلها أمامك ؟ اعتزل عنى إن ذهبت شمالاً فأنا يمينا وإن يمينًا فأنا شمالا» (تك ١٣: ٨، ٩) .

ويشير هذا الموقف إلى تسامى نفس أبونا إبراهيم ـ وكان وقتها لا يزال يدعى إبرآم ـ ونبذه للخصام ، وبذلك وضع حدًا للمنازعة ورسم أمام الأجيال كلها أسلوب الصفح والمبادرة إلى صنع السلام . ومن الأمثلة أيضا على التسامح علاقة يوسف الصديق بأخوته ، فبينما كان أخوة يوسف راجعين معه بعد دفن والدهم يعقوب قالوا : « لعل يوسف يضطهدنا ويرد علينا جميع الشر الذى صنعنا به» . فأوصوا إلى يوسف قائلين : « أبوك أوصى قبل موته قائلاً : هكذا تقولون ليوسف: آه ! اصفح عن ذنب عبيد إله أبيك» . فبكى يوسف حين كلموه

. فقال لهم يوسف : « لا تخافوا . لأنه هل أنا مكان الله؟ أنتم قصدتم لى شرًا ، أما الله فقصد به خيرًا ، لكى يفعل كما اليوم ، ليحيى شعبًا كبيرًا ، فالآن لاتخافوا . أنا أعولكم وأولادكم «فعزاهم وطيب قلوبهم» (تك ٥٠ : ١٥ ـ ٢١) .

وفى العهد الجديد قدم الرب يسوع أروع الأمثلة فى التسامح ، فقد أحتمل ظلم الأشرار الذين صلبوه كما أحتمل التعييرات والعذابات ، وحمل جميع خطايا الناس منذ بدء الخليقة إلى آخر الدهور ، بل طلب لهم المغفرة « لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» (لو ٢٣ : ٣٤) ووضع الرب يسوع قاعدة للسلوك المتسامح قائلا : « فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم ، يغفر لكم أيضا أبوكم السماوى ، وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لايغفر لكم أبوكم أيضا زلاتكم» (مت ٦ : ١٤ ، ١٥).

وقدم الرب يسوع لنا مثل السيد والعبد فى الدعوة للتسامح وضرورته . (مت١٨:٢٣–٣٥) .

والآباء الرسل أحتملوا الجلد و الضرب و القتل وغفروا للذين يسيئون إليهم ، وكم كانت عظمة تسامحهم ، ولذلك يوصينا القديس بولس الرسول قائلاً : « محتملين بعضكم بعضًا ... إن كان لأحد على أحد شكوى . كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضًا ، وعلى جميع هذه البسوا المحبة التى هى رباط الكمال» (كو ٣ : ١٣ ، ١٤) . وأيضًا «وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض ، شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضًا فى المسيح» (أف ٤ : ٣٢) .

وأجدادك الأقباط قدموا أروع الأمثلة فى المحبة والتسامح ، ولعلك تتذكر قصة المعلم إبراهيم الجوهرى وتقديمه الخير لعدو أخيه .

صفات السلوك المتسامح :

(١) التسامح من كل القلب : المسيحى عليه أن يطرح كل إساءات أو أخطاء الآخرين فى أعماق الماضى وينتزعها من أعماق القلب ، ويتذكر وصية الرب يسوع « واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضًا نغفر لكل من يذنب إلينا» (لو ١١ : ٤) .

(٢) التسامح عن كل الأخطاء وفى كل المرات : ربما يقول أحد أنه يتسامح مع الآخرين باستثناء خطية معينة لا ينساها ، غير أن الرب يسوع يقول له : «بل إلى سبعين مرة سبع مرات» (مت ١٨ : ٢٢) . والإنسان الذى لا يستطيع أن يسامح غيره على خطية معينة فكيف يطلب من الله أن يصفح له عن كل آثامه وخطاياه ؟ .

(٣) التسامح مع كل الناس : اعتاد البعض أن يسامح صديقه أو قريبه أو الذى يحبه إذا أخطأ إليه ، غير أن التسامح فى المسيحية موجه لكل الناس على السواء ، حيث قال الرب يسوع : « أغفروا يغفر لكم » (لو ٦ : ٣٧) .

علامات التسامح :

(١) ترك الماضى : أولى علامات التسامح هى التعاون مع من أساء إلينا فى أى عمل مشترك ، ونسيان هذه الأساءة تمامًا.

(٢) المحبة : عندما يتسامح الإنسان مع من أساء إليه تهرب البغضاء من قلبه وتحل محلها المحبة الكاملة من القلب ، ولذلك يقول البعض : إن أعظم محبة هى تلك التى تكون بعد التسامح .

(٣) الصلاة : بمجرد الغفران للآخرين عن الإساءة ، يجد المتسامح نفسه قادرًا على الصلاة من أجل الذين أساءوا إليه ، وتظهر أمام الله نقاوة قلبه .

بـــركات التســـامح :

للتسامح ثمار وبركات كثيرة منها :

(١) **نقاوة القلب وصفاء النفس** : الإنسان الذى يسلك بالتسامح فى حياته يتأهل لنقاوة القلب وصفاء النفس ، والتسامح قوة نفاذة عجيبة تعود على ممارسيها بالنفع والسعادة الروحية حتى لو أخفقت فى مسعاها.

(٢) **السلام واتحاد القلوب بعضها البعض** :التسامح يحقق السلام بين الأفراد ، ويؤدى إلى وحدانية القلب بين أفراد الاسرة والمجتمع الذى يعيشون فيه .

(٣) **الفرح وراحة الضمير** : الإنسان المتسامح لا يشعر بأى إساءة أو إهانة لحقت به ، لأن المحبة « لا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق» (١كو ١٣ : ٦) ، فلا يوجد فى نفسه مرارة أو سخط أو غضب من أحد ، عندئذ يعيش حياة الفرح وراحة الضمير لتنفيذ وصايا الرب يسوع .

ثانيا : نبـــذ العـــنف :

يقصد بالعنف الاستخدام الفعلى للقوة أو التهديد بإستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأخرين أو الفرد ذاته، وتتعدد أشكال العنف ودرجاته ومجالاته بين ما هو إجتماعى أو سياسى أو دينى ، وقد تتدخل هذه الأشكال على نحو يجعل من الصعب الفصل بينهم فى بعض الأحيان .

وظاهرة العنف ليست ظاهرة جديدة ، بل وجدت ـ مع الأسف ـ منذ أن وجد الإنسان على الأرض ، فقد حدثت أول جريمة قتل فى فجر التاريخ عندما قتل قايين أخاه هابيل ،وقد زادت هذه الظاهرة فى الوقت الحالى بحيث أصبحت ظاهرة عالمية ، جعلت الحكومات فى مختلف بلاد العالم تسن قوانين صارمة جديدة لها ، وتعمل على زيادة عدد رجال الأمن ، واستخدام التكنولوجيا الحديثة لمواجهتها .

أشكال العنف ودرجاته :

(١) **عنف العتاب القاسى** : ويتركز فى العتاب الشديد القاسى الذى يجرح ، وقد يكون بأسلوب عصبى وبألفاظ لا تليق ، وقد يكون هذا العتاب الشديد أمام الآخرين ، وقد يتطور إلى عنف بدنى .

(٢) **عنف المزاح والإهانة** : ويشمل ألتهكم اللاذع والتشهير والتجريح ، والشتيمة والسب والقذف والتجاهل والمقاطعة ، والزجر الشديد ، والتوبيخ القاسى ، والتركيز على الأخطاء وتحطيم المعنويات .

(٣) **الإيذاء الجسدى والنفسى بكل درجاته** :ويشمل الضرب والتعذيب الجسدى أو النفسى كالتخويف وأثارة الزعر، وقد يصل هذا العنف إلى القتل .

(٤) **الإرهاب والقتل** : ويشمل جرائم الخطف للأفراد والطائرات والسفن ، ومن أعماله تفجير السيارات والرسائل الملغومة، وكافة أعمال النسف والتدمير والتخريب وإثارة الزعر بين الناس وكلها جرائم بشعة ضد الإنسانية.

(٥) **الحروب** : وقد عانت منها البشرية منذ أقدم العصور ، كما عانت منها دول العالم فى الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وهناك كثير من المناطق مازالت مشتعلة تعانى من ويلات الحروب والدمار سواء كانت حروب أهلية أو حروب دولية (بين بعض الدول) .

(٦) **العنف الموجه للذات** :وهو ليس موجهًا ضد الأخر ، إنما يعمل داخل الإنسان ذاته مثل عنف الشهوات والعادات الشريرة التى تدمرالإنسان والإضراب عن الطعام وإيذاء الجسد ، والبكاء الدائم والكآبة المستمرة والصمت الحزين والإنسحاب من الحياة الإجتماعية ، والكتاب المقدس ينهى عن العنف بكل صورة وأشكاله .

إن **الله** ـ تبارك أسمه ـ خلق الإنسان على صورته ومثاله ؛ يريد من البشر أن يكونوا متألفين محبين لبعضهم البعض ، وأن يحلومشكلاتهم ومنازعاتهم عن طريق الحوار الهادى والتفاهم وليس العنف ، و**الله** يدين العنف بشدة بل يعلن غضبه وعقابه لكل من يمارس العنف ، فعندما سأل الرب قايين « أين هابيل أخوك ؟ فقال : لا أعلم أحارس أنا لأخى ؟ « فقال : ماذا فعلت ؟ صوت دم أخيك صارخ إلىَّ من الأرض . فالآن ملعون أنت من الأرض التى فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك . متى عملت الأرض لاتعود تعطيك قوتها . تائها وهاربا تكون فى الأرض» (تك ٤ : ١١ ، ١٢) .

وبعد الطوفان أوصى **الله** نوحًا وأولاده عدة وصايا منها ، ومن يد الإنسان أطلب نفس الإنسان أخيه . سافك دم الإنسان بالإنسان يسفك دمه . لأن **الله** على صورته عمل الإنسان» (تك ٩ : ٥ ، ٦) .

وأهتمت المسيحية فى العهد الجديد باقتلاع جذور ظاهرة العنف ،فقد قال الرب يسوع فى الموعظة على الجبل : « قد سمعتم أنه قيل للقدماء : لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم . وأما أنا فأقول لكم من يغضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم» (مت ٥ : ٢١ ، ٢٢) .

ويقول القديس بولس الرسول : «لاتجازوا أحدًا عن شر بشر ..... إن كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس لاتنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء ، بل اعطوا مكانا للغضب ، لأنه مكتوب : « لى النقمة أنا أجازى يقول الرب . فإن جاع عدوك فأطعمه . وإن عطش فأسقه ، لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه . لايغلبنك الشر بل أغلب الشر بالخير» (رو ١٢ : ١٩ – ٢١) .

كيف نبتعد عن العنف ونسلك بوداعة ؟

(١) **ضبط النفس** : الوديع يسيطر على نفسه ويتغلب على نزواته وأهوائه ، ويتميز بالبعد عن الغضب والعنف ولا ينتقم لنفسه ، فهو هادىء فى كل شىء .

(٢) **الحلم والسماحة** : الوديع يتحمل عيوب الناس وأخطائهم بصبر وطول البال ، ويغفر إساءات الآخرين إليه وهو واسع الصدر طويل البال بشوش لايعبس فى وجه أحد .

(٣) **المحبة والثقة فى الأخرين** :الوديع الذى ملك نفسه وضبط ميوله يكون قادرًا على ممارسة المحبة مع الآخرين ويثق فيهم ولا يظن السوء ، ولا ينازع ولا يحارب ويتعامل مع الناس بمحبة وهدوء .

(٤) **السلام مع الناس** :الوديع يسالم جميع الناس ويسعى الى نشر السلام بينهم ، ولا يقيم نفسه رقيبًا عليهم ، وهو سهل التعامل والتفاهم ، مريح بسيط حلو الطباع يعيش فى سلام داخلى .

(٥) **التواضع** :الوديع متواضع القلب يقدم غيره على نفسه فى الكرامة ويعطيه فرصة يتكلم قبله وينصت إليه ، ويفكر فى حديثه ، ولا يحتد على أرائه بل يفعل ذلك فى هدوء .

ثالثا : نبذ التعصب :

التعصب هو حالة نفسية ينشأ نتيجة الجهل وقساوة القلب ، والبعد عن الحياة مع **الله** وتنفيذ وصاياه وشعور الإنسان المتعصب بأنه حكيم فى عينى نفسه ؛ ويرى أن الآخرين مخطئين وهو وحده الذى على صواب، ولذلك فهو يرفض الذين يخالفون أفكاره ومعتقداته ويكرههم ، فالتعصب نوع من المرض النفسى يشمل مجموعة من الانفعالات الممتزجة مع بعضها بغير بصيرة أو تعقل ، مثل الحقد والعنف والكراهية الشديدة ، وهو العمى الروحى لأنه يجعل الإنسان لايحترم آراء الأخرين أو عقائدهم بل يهزأ بها ويرفضها .

وقدم الرب يسوع مثل السامرى الصالح ليوضح صورة المحبة الحقيقية الباذلة التى لاتعرف التعصب والتى تتجاوز كل حدود الجنس واللون والعصبية العرقية والقومية واللغة والدين إلى جوهر الإنسان أى إلى صورة الله المودعة فى الإنسان ، فالسامرى الصالح نزل بملء حريته وأختياره من على دابته ، ووقف موقفًا إيجابيًا من اليهودى الجريح لأنه أعتبره أخًا له فى الإنسانية فأشفق عليه وتناهى فى خدمته حتى حمله على دابته إلى الفندق ، وقدم لصاحب الفندق دينارين قائلاً « أعتن به ومهما أنفقت أكثر فعند رجوعى أوفيك» (لو١٠ : ٣٥)؛ على الرغم من أن اليهود – ومنهم هذا الإنسان الجريح – كانوا لايتعاملون مع السامريين.

وقد كان شاول الطرسوسى قبل اعتناقه المسيحية ودعوته للخدمة متعصبًا للشريعة اليهودية ، ويصف سفر أعمال الرسل ما كان يقوم به ضد المسيحيين « وأما شاول فكان يسطو على الكنيسة ، وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساءً ويسلمهم إلى السجن « (أع ٨ : ٣) ، وأثناء رجم أستفانوس « وكان شاول راضيًا بقتله» (أع ٧ : ٦) غير أنه عندما تقابل مع الرب يسوع «أبرق حوله نور من السماء» (أع٩ : ٣) تغيرت حياته تمامًا، وأدرك أن ما كان يعتبره خدمة لله من قبل كان خطية ، وتحول شاول المتعصب للشريعة اليهودية إلى بولس رسول الجهاد الذى لاتعرف كرازته أى تعصب أو تحزب لجنس معين لكى يربح الجميع ، حيث قال : « لأنه لافرق بين اليهودى واليونانى لأنه ربًا واحدًا للجميع» (رو ١٠ : ١٢)، ولأنه « ليس يهودى ولا يونانى ليس عبد ولا حر . ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعا واحد فى المسيح يسوع » (غل ٣ : ٢٨) .

كيف نبتعد عن التعصب ونسلك بالمحبة :

التعصب يجعل الإنسان يفقد سلامه ومحبته لله والناس ، وهو ضد تعاليم المسيحية ، وقد أعتبر القديس بولس الرسول كل من يبغض أخاه كأنه قاتل نفس ، ولذلك على المسيحى نبذ التعصب من خلال إنفتاح الفكر وقبول الأخر ومحبته .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

قوِّم ذاتك من خلال الإجابة عن العبارات الآتية (بنعم) أو (لا) ، للحكم على مدى سلوكك المتسامح.

السلوك	نعم	لا
١ ـ سرعة الغضب.		
٢ ـ عدم نسيان الإساءة.		
٣ ـ الرغبة فى الانتقام ممن أساء إلينا .		
٤ ـ العين بالعين والسن بالسن.		
٥ ـ النظرة للتسامح على أنها ضعف.		
٦ـ الفرح فى عقاب ومجازاة من أساء إلينا .		
٧ ـ الصلاة من أجل الذين أساءوا إلينا.		
٨ ـ التسامح يكون مع بعض الناس وليس كلهم.		
٩ ـ التسامح يكون عن بعض الأخطاء وليس لكل الأخطاء.		
١٠ ـ كراهية من أساء إلينا وعدم التعامل معهم.		

حدد من خلال الإجابة عن العبارات السابقة مقدار التسامح الذى تسلك به فى حياتك ، فالسلوك غير المتسامح يتمثل فى الإجابة عن العبارات السبعة الأولى (بنعم) ، أما السلوك المتسامح فيتركز فى الإجابة عن العبارات الثلاثة الأخيرة (بلا) .

نشاط ٢

اكتب ملخصا لقصة السامرى الصالح فيما لا يزيد عن ثلاثة سطور والتى جاءت فى (لو ١٥ : ٢٥ ـ ٣٧)

.....

.....

.....

ثانيًا: التدريبات:

س١ وضح علامات التسامح وبركاته على المتسامح.

س٢ **أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:**

(الضمير – القوة – التهديد – الجسد – الأخطاء – النفس – المغفرة – المرات – المحبة – الرحمة – الذات)

أ- التسامح ونبذ العنف ثمرة من ثمار ..... ودليل على ..... و.....

ب- من صفات السلوك المتسامح أن يكون من كل ..... وعن كل .....

ج- من بركات التسامح نقاوة القلب وصفاء ..... والفرح وراحة.....

د- يقصد بالعنف الاستخدام الفعلي..... أو ..... باستخدامها.

س٣ **أكتب باختصار عـــن:**

أ- المقصود بالتسامح.

ب- صفات السلوك المتسامح.

ج- علامات التسامح.

س٤ ما بركات التسامح بالنسبة للفرد والمجتمع؟

س٥ ما أشكال العنف ودرجاته؟

س٦ ما موقف المسيحية من ظاهرة العنف؟

س٧ كيف نبتعد عن العنف ونسلك بوداعة؟

س٨ ما المقصود بالتعصب؟ وكيف نبتعد عن التعصب ونسلك بوداعة؟

الدرس الرابع

المحبة العملية وخدمة الآخرين

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يتعرف مفهوم المحبة العملية وصفاتها وقوماتها.
٢. يمارس خدمة الآخرين فى دائرته التى يعيش فيها.
٣. يدرك مقاييس خدمة الآخرين وعوامل نجاحها.
٤. يسلك بالمحبة مع أسرته واصدقائه وزملائه.
٥. يقدر عطاء القائمين على خدمته ويعتز بها.
٦. يصلى من أجل نجاح الخدمة والمسئولين عنها.
٧. يساهم فى تقديم الخدمة وعمل الخير لمن يحتاج إليه.

عناصر الدرس

- مقدمة
- صفات المحبة العملية.
- معوقات ممارسة المحبة العملية.
- خدمة الآخرين.
- مقاييس خدمة الآخرين ومدى نجاحها.

مقدمة:

المحبة من أهم الدعائم التى تقوم عليها المسيحية ، لأن تعاليمها ترتكز أساسًا على محبتنا لله وللناس ، والمحبة المسيحية تشمل مظلتها جميع الناس دون تمييز أو تفرقة أو تعصب ، حيث قال السيد المسيح : « سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك. وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم . باركوا لاعنيكم . أحسنوا إلى مبغضيكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم» (متى ٥ : ٤٣، ٤٤).

والمحبة العملية تظهر من خلال معاملاتنا مع الناس فى أخلاصنا لهم ومشاركتنا الوجدانية ووقوفنا معهم فى وقت الشدة ، ومساعدتنا لهم فى أوقات ضيقاتهم ، كما تظهر محبتنا للفقراء من خلال عطفنا عليهم واعطائهم ما يلزمهم وليست مجرد كلام العطف أو الدعاء ، ولذلك يقول القديس يوحنا الرسولى : « يا أولادى ، لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق» (١ يو ٣ :١٨) ، ولذلك تقوم المحبة العملية على خدمة الآخرين.

صفات المحبة العملية :

١. **العطاء وبذل الذات لخير الأخرين ومنفعتهم** : إن التفانى فى خدمة الأخرين علامة من علامات المحبة العملية ، والسيد المسيح لم يأت ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين ، ولذلك فإن المسيحى عليه أن يبذل نفسه من أجل الآخرين ، فيجعل عقله ووقته وثروته وصحته وحياته وإمكاناته فى خدمة الآخرين متمثلًا بسيده ، وهى العلامة التى يعرف بها المؤمنون باسمه.

٢ . **الصدق والبعد عن الرياء**: وهى المحبة التى تخلو من أى تملق للأخرين ، وقد عبر عنها القديس بولس الرسول بأن « المحبة فلتكن بلا رياء» (رو ١٢ : ٩) ، فالرياء يدل على أنها ليست محبة صادقة أو حقيقية.

٣ . **الخضوع لقيادة لروح وتمع شهوات الجسد**: أن الذى يحب شخصا محبة روحانية يسعى باستمرار إلى خلاص نفسه وأبديته ، ولا يشاركه فى أى خطأ ولا يوافقه عليه ولا ينصحه به ، فالشاب الذى يشغل فتاه ويعثرها ويفسد عفتها ، ويفقد سمعتها فى المجتمع الذى تعيش فيه ، ويضيع أبديتها ، مثل هذا الشاب أنما يهتم بنفسه وبإشباع شهواته ، وهناك فرق بين المحبة والشهوة ، فالمحبة دائما تعطى بينما الشهوة دائما تأخذ .

ولم تكن محبة إيزابل لزوجها الملك آخاب محبة روحانية، حينما ساعدته على تنفيذ رغبته الآثمة فى امتلاك حقل نابوت اليزرعيلى باتهامه كذبًا وقتله (١ مل ٢١) مما أدى إلى هلاكها وهلاكه ، كذلك لم تكن محبة أخيتوفل لأبشالوم محبة روحانية حينما أشار عليه مشورة لإهلاك أبيه داود (١ صم ١٧) .

٤ . **غض الطرف عن عيوب الآخرين**: المحبة الحقيقية تبتعد عن انتقاد الأخرين ، وتصون العيون عن كشف عيوبهم، وتحفظ اللسان عن اغتيابهم وتسمو بالإنسان عن الوشاية والنميمة وتعوده على السلوك المتسامح وسعة الصدر والتعقل ورحابة الفكر ، وقوة الأحتمال والصبر ، وتجعله يسلك بحسب الوصية « لا تدينوا... لأنكم بالدينونة التى بها تدينون تدانون. والكيل الذى به تكيلون يكال لكم» (مت ٧ : ١ ، ٢).

٥. **الفرح من أجل أفراح الأخرين والألم لآلامهم**: المحبة العملية تفرح لفرح الأخرين وتسر لنجاحهم ، وتشاركهم الألم وتخفف من أحزان قلوبهم ، ولذلك يقول القديس بولس «فرحًا مع الفرحين وبكاء مع الباكين» (رو ١٢ :١٥) .

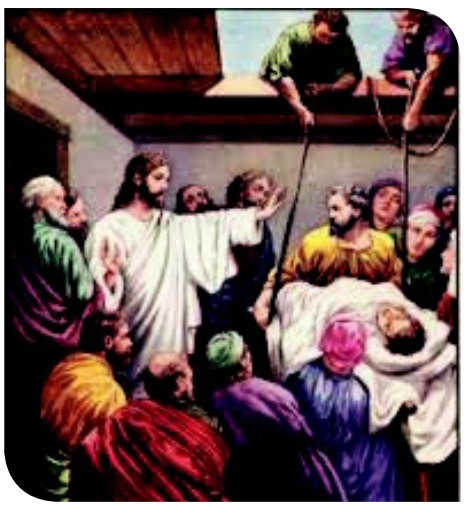

وقد أوضح القديس بولس الرسول بدقة عجيبة صفات المحبة العملية فقال : المحبة : تتأنى وترفق – لا تحسد – لا تحقد – لا تتفاخر– لا تنتفخ – لاتقبح – لا تطلب ما لنفسها – لا تظن السوء – لا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق – تحتمل كل شئ – تصدق كل شئ – ترجو كل شئ – تصبر على كل شئ ، وأخيرا قال: «المحبة لاتسقط أبدًا» (١ كو ١٣ :٤ – ٨) .

معوقات ممارسة المحبة العملية:

١ . اللامبالاه :

اللامبالاه أوعدم الاكتراث يقودا الإنسان إلى إهمال الاستجابة لمصالح الآخرين ، فتنشأ حالة من الفتور تجاه الآخرين نتيجة إهمال الصلاة والعمل الروحى والبعد عن الحياة مع الله.

٢ . الأنانية :

هى ألا يفكر الإنسان إلا فى نفسه ، ولا يهتم إلا بها ، فتجعله حاسدًا ، منافقًا ، منتفخًا ، بعيدًا عن المحبة العملية للآخرين ، لأن محبته لنفسه هى محور تفكيره ، ومحبته لذاته لا تترك فيه موضعًا لمحبة الآخرين ، فالأنانى محصور فى شخصيته الفردية ، ويصبح غريبا عن كل عاطفة وود ، وينتهى به الحال أن يصبح عبئًا ثقيلاً على ذاته و يصير أشقى جميع الناس.

٣. النميمة :

النميمة تنشأ من الأنانية ، والنمام يكذب ، ويفترى ، ويغالط ويدعى ، ويشهد بالزور ، وهى تعرض صاحبها لدينونة الله العادلة ، وتعوق السلوك بالمحبة مع الآخرين .

٤. شهوة التملك :

أو روح الاقتناء ؛ وهى ثوب الأنانية ، فعندما يضيق القلب لايتسع للأخرين فيجف السخاء والعطاء وتضعف المحبة لهم ، فسيطرة روح التملك على الإنسان تحرمه من الحياة الأبدية والحياة فى سلام وسعادة مع الناس .

٥. الخداع :

الخداع هو أن يعمل الإنسان شيء ويخفيه عن الآخرين ، فالخداع هو الغش فى الكلام ، فيقول الإنسان خلاف ما يبطن ، ففى الخداع يمدح علنًا ويذم سرًا ، وهو يعوق المحبة التى لاتقبح والتى لا تسقط أبدًا.

خدمة الآخرين:

هى ثمرة من ثمار المحبة العملية ، فقد ظهرت محبة أبينا إبراهيم لابن أخيه لوط فى حرب كدرلعومر عندما سُبى لوط وأهل سدوم ، « فأتى من نجا وأخبر أبرآم العبرانى .. فلما سمع أبرآم، أن أخاه سُبى ، جر غلمانه المتمرنين ، ولدان بيته ، ثلاث مئة وثمانية عشر..... واسترجع كل الأملاك ، واسترجع لوطًا أخاه أيضًا وأملاكه والنساء أيضًا والشعب» (تك ١٤ : ١٣– ١٦) وهنا ظهرت المحبة العملية فى إنقاذ الأخرين وخدمتهم .

وقد رفضت راعوث المؤابية أن تذهب حماتها وحدها بعد موت أبنها بل قالت لها : « لا تُلحى علىَّ أن أتركك وأرجع عنك ، لأنه حيثما ذهبت أذهب وحيثما بت أبيت شعبك شعبى وإلهك إلهى . حيثما مت أموت وهناك أندفن، هكذا يفعل الرب بى ، وهكذا يزيد . إنما الموت يفصل بينى وبينك» (راعو ١ : ١٦ – ١٧) وهكذا فعلت راعوث ولم تترك حماتها وحدها فى شيخوختها وأهتمت برعايتها وخدمتها .

كما أحتمل القديس بطرس الرسول السجن والجلد من أجل إيمانه وكرازته هو وباقى الرسل ، وكانوا « فرحين ... لأنَّهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه . وكانوا لا يزالون كل يوم فى الهيكل وفى البيوت معلمين ومبشرين بيسوع المسيح» (أع ٥ : ٤١ –٤٢) .

والمحبة العملية تجعل الإنسان يحتمل التعب من أجل من يحبه ، فالمحبة شجرة ضخمة لها ثمارها الشهية ومن ثمارها تعرفونها ؛ وتظهر المحبة العملية فى مجالات الخدمة وفى تعب الرعاية والافتقاد والتعليم ، وفى الأسفار والسهر وحل مشكلات الناس ، والتعب فى إقناعهم ، وفى الصبر، والقديس بولس الرسول يقول : « بل فى كل شئ نظهر أنفسنا كخدام الله ، فى صبر كثير ، فى شدائد، فى ضرورات، فى ضيقات ، فى ضربات، فى سجون، فى اضطرابات ، فى أتعاب، فى أسهار، فى أصوام ..... فى محبة بلا رياء ..... بمجد وهوان ، بصيت ردئ وصيت حسن» (٢كو ٦ : ٤ – ٨) ، وهكذا كانت محبته لله وملكوته ومحبته للناس محبة عملية أثمرت فى خدمة الآخرين.

مقاييس خدمة الآخرين ومدى نجاحها:

يتوقف نجاح خدمة الآخرين على عدة امور من أهمها ما يأتى :

١. قوة البذل :

البعض قد يستريح لخدمة الأخرين السهلة التى لاتعب فيها ولا صعوبة ؛ ولكن قوة خدمة الأخرين ونجاحها تظهر فى صعوبتها وإحتمال هذة الصعوبة بكل فرح مثال ذلك خدمة القديس بولس الرسول : « بأسفار مرارًا كثيرة ، بأخطار سيول ، بأخطار من جنسى ، ..... بأخطار فى المدينة ، بأخطار فى البرية ، بأخطار فى البحر ..... فى تعب وكَدٍّ ، فى أسهار مرارًا كثيرة ، فى جوع وعطش .....فى برد وعُرى» (٢كو ١١ :٢٦ –٢٧) ، وبالرغم من ذلك يقول : « كحزانى ونحن دائما فرحون» (٢كو ٦: ١٠) .

ولعل قوة البذل فى خدمة الأخرين تنبع من إن « كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه» (١ كو ٣ :٨) ، فالخدمة التى يبذل فيها الإنسان ويتعب هى الخدمة الحقيقية ، ومقياس التعب والبذل هو مقياس أساسى فى خدمة الآخرين .

٢. عمق الخدمة :

إن الله يقيس خدمة الأخرين بعمقها ونوعيتها ، وعندما يقوم بها الإنسان فى أوقات صعبة بالنسبة له ، وفى العهد القديم ما أكثر الذين حاربوا حروب الرب بقوة وانتصروا ، ولكن فاق كل هؤلاء تقدم الصبى داود بحصاه فى مقلاعه ليحارب بها جليات الجبار الذى أخاف الجيش كله ، لقد كان فى خدمته للشعب إيمان عميق بأن الحرب للرب ، والله هو الذى سيدفع ذلك الجبار إلى يديه (١ صم ١٦) .

وكثيرون قدموا عطايا مالية لبيت الله . ولكن فاقت كل هؤلاء الأرملة التى ألقت الفلسين فى الصندوق ، وعمق عطائها أنه كان من أعوازها (لو ٢١ : ٤).

٣. الخدمة فى الخفاء :

الخدمة المخفاة تكون أعمق من الخدمة الظاهرة ، والخدمة الظاهرة للأخرين قد ينال منها الخادم شهرة أو مديحا ، ولذلك لا تكون كلها من أجل المخدومين أو الله كما هو الحال فى الخدمة المخفاه.

٤. خدمة الذين ليس لهم أحد يهتم بهم :

هناك أشخاص لا يحس أحد بآلامهم ، ولا بإحتياجتهم ، كأنهم ليسوا أعضاء فى جسد الكنيسة ، ويذكرنا بهذا النوع مريض بيت حسدا الذى قضى ٣٨ سنة دون معونة من أحد ، حيث قال للرب يسوع عن حالته : بأنه ليس لى إنسان يلقينى فى البركة (يو ٥ :٧) ، ومن مقايس قوة خدمة الآخرين الاهتمام بالفقراء والأرامل واليتامى والمسجونين ، وسكان المناطق العشوائية ، والقرى الفقيرة ، والأطفال الذين لا مأوى لهم ، ونزلاء الملاجئ .

٥. خدمة الحالات الصعبة :

أن الخدمة الصعبة لها أجر كبير عند الله ، لأن الخادم يتعب فيها والله لا ينس تعب المحبة ، لأن الأجر الكبير ليس لمن يزرع الأرض الجيدة ، إنما لمن يستصلح الأراضى الصحراوية ويحولها إلى أرض زراعية جيدة (أى يرد النفس البعيدة عن الله لحضنه).

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

اقرأ الاصحاح (13) من رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ، واكتب صفات المحبة مستعينا بالشواهد الآتية :

الشاهد	صفات المحبة العملية
(١ كو ١٣ : ٤)	..... و ..... لا.....، لا.....،لا.....
(١ كو ١٣ : ٥)	ولا.....، ولا.....، ولا.....، ولا.....
(١كو ١٣ : ٦)	ولا .....بل .....
(١ كو ١٣ : ٧)	و..... و ..... و.....و .....
(١ كو ١٣ :٨)	لا.....

نشاط ٢

استخرج الآية من رسالة القديس يوحنا الأولى الإصحاح 3 ، العدد 18 واكتبها ، ثم اكتب تأملك الروحى عنها

الآية (١ يو ٣ : ١٨) .....

التأمل الروحى للآية : .....

نشاط ٣

اكتب فى الدوائر الآتية مقاييس خدمة الآخرين و مدى نجاحها .

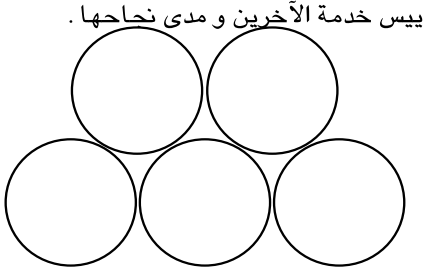

اكتب عن بعض المواقف التى مرت فى حياتك قمت فيها بخدمة الآخرين .

.....

.....

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل العبارات الاتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

(الآخرين – بذل الذات – الرياء – نجاحهم – منفعتهم – الجسد – الأنانية – الصدق – الروح – النميمة – عيوب – ثمرة – السجن – الروح القدس – صيت – تعب الرعاية – البذل – الافتقاد – الخدمة)

أ . من صفات المحبة العملية العطاء و ..... لخير الاخرين و .....

ب . تقوم المحبة العملية على ..... وتبتعد عن .....

ج . المحبة العملية لاتتاثر بشهوات ..... بل يقودها.....

د . المحبة العملية تغض الطرف عن ..... الآخرين

هـ . المحبة العملية تفرح لفرح ..... وتسر لـ..... وتشاركهم الألم.

و . من معوقات المحبة العملية اللامبالاه و ..... و .....

ز . خدمة الآخرين ..... من ثمار .....

ح . تظهر المحبة العملية فى مجالات الخدمة وفى ..... و .....

ط . من مقاييس خدمة الآخرين قوة ..... وعمق ..... والخدمة فى الخفاء.

س٢ ما صفات المحبة العملية؟

س٣ كيف تظهر المحبة العملية؟

س٤ أكتب باختصار عن :

أ . اللامبالاه من معوقات المحبة العملية.

ب . الأنانية أحد معوقات المحبة العملية.

ج . المحبة العملية تغض الطرف عن عيوب الآخرين.

د . المحبة العملية يقودها الروح ولاتتأثر بشهوات الجسد.

س٥ كيف ظهرت المحبة العملية وخدمة الآخرين فى حياة كل من:

أ . أبينا ابراهيم.

ب . راعوث المواببة.

ج . القديس بطرس الرسول.

س٦ أذكر بأختصار مقاييس خدمة الآخرين.

س٧ كيف يمكنك خدمة الآخرين فى مدرستك وأسرتك والحى الذى تعيش فيه؟

الدرس الخامس

محفوظات
«المزمور الخامس عشر»

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يفهم معنى كلمات المزمور.
٢. يحفظ نص المزمور.
٣. يستنتج صفات من يسكن فى مسكن الله .
٤. يطبق آيات المزمور فى حياته .

عناصر الدرس

- صفات من يسكن فى مسكن الله.

المزمور ١٥:

١. يَا رَبُّ مَنْ يَنْزِلُ فِي مَسْكَنِكَ؟ مَنْ يَسْكُنُ فِي جَبَلِ قُدْسِكَ؟.

٢. السَّالِكُ بِالْكَمَالِ وَالْعَامِلُ الْحَقَّ وَالْمُتَكَلِّمُ بِالصِّدْقِ فِي قَلْبِهِ.

٣. الَّذِي لاَ يَشِي بِلِسَانِهِ وَلاَ يَصْنَعُ شَرّاً بِصَاحِبِهِ وَلاَ يَحْمِلُ تَعْيِيراً عَلَى قَرِيبِهِ.

٤. وَالرَّذِيلُ مُحْتَقَرٌ فِي عَيْنَيْهِ وَيُكْرِمُ خَائِفِي الرَّبِّ. يَحْلِفُ لِلضَّرَرِ وَلاَ يُغَيِّرُ.

٥. فِضَّتُهُ لاَ يُعْطِيهَا بِالرِّبَا وَلاَ يَأْخُذُ الرَّشْوَةَ عَلَى الْبَرِيءِ. الَّذِي يَصْنَعُ هَذَا لاَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ.

معانى الكلمات:

١. لا يحمل تعييرا على قريبه : لا يلحق العار بقريبه

٢. يشي: يفترى على الآخرين و يشوه سمعتهم

٣. يحلف للضرر ولا يغير: لا يرجع في حلفه (قسمه بالله) ولو فى ذلك ضرر يلحق به أحترامًا وتقديسًا لاسم الرب الذي أقسم به، حيث كان القسم مسموحًا به فى العهد القديم فى المعاملات، ولكن فى العهد الجديد نهانا الرب يسوع عن القسم تماما.

الشرح:

يتناول هذا المزمور الصفات اللازمة لكل من يرجو السكنى فى مساكنه السماوية (ملكوت السموات)، وشروط السكنى فى بيت الرب.

ويتكون المزمور من قسمين هما:

القسم الأول: (العدد الأول من المزمور) يتضمن سؤالا عن من يسكن فى مساكن الرب، وصفات الذين يسكنون مع الله والذين يرثون ملكوته.

القسم الثانى: (الأعداد ٢ – ٥) يتضمن الإجابة عن السؤال الذى طرحه المرنم فى العدد الأول، وهو وصف الذين يسكنون مع **الله** ويرثون ملكوته حيث ينبغى أن تتوافر فيهم مجموعات محددة من الصفات التى جاءت فى الأعداد (٢: ٥):

العدد (٢): السلوك بالكمال والأستقامة: وتشير إلى علاقة الشركة مع **الله** لأن **الله** كامل ويعنى السير فى مخافة **الله** وإتمام مشيئته وعمل الحق، والتكلم بالصدق فى قلبه لأن الصدق لا يكون باللسان فقط أى أن تكون نيته وقلبه الداخلى صادقا لأن **الله** يسر بالحق والصدق.

العدد (٣): يتضمن ثلاث صفات هى لا يغش بلسانه، ولا يصنع شرا بصاحبه، ولا يعير قريبه؛ وتعنى عبارة لا يغش بلسانه أى لا يكذب ولا ينافق ولا يوقع بين الناس أى لا يكون نماما، وتشير عبارة لا يصنع الشر بصاحبه أى لا يؤذى أحدا فالناس جميعا أقاربه أى أخوته (كما فى مثل السامرى الصالح)، ولا يعير قريبه أى لا يحتمل تعيير على أحد من جيرانه أو أقاربه، ويعنى أيضا لا يذم أحدا فى غيابه ولا يمسك سيرة الآخرين، ولا يتخذ من أخطاء غيره أو سقطاتهم موضوعا للتشهير بهم.

العدد (٤): يتضمن ثلاث صفات أخرى هى: يحتقر الرزيلة ويكره الشر وسلوك الأشرار ويكرم خائفى الرب فهو بذلك يكرم **الله** الساكن فيهم، وإذا أقسم لقريبه (حيث كان القسم مسموحا به فى العهد القديم فى المعاملات) فلا يغدر به ولا يرجع فى قسمه طمعا فى مال أو تحقيقًا لمصلحة أو نفع شخصى بل يفى بما وعد به عاجلاً حتى ولو كان فى ذلك خسارة له، وقد أوصانا **الله** بعدم القسم فى العهد الجديد.

العدد (٥): ويتضمن صفتان هما : لا يعطى بالربا أى لا يستغل حاجة الآخرين أو فقرهم ، بل يرضى الناس بالعطف والإشفاق عليهم ، وليس من الخطأ أن يستثمر المؤمن أمواله فى تجارة مشروعة بأمانه وخوف **الله**، ولكن ليس مسموحًا له بأى حال من الأحوال أن يقرض غيره بفائدة قليلة أو كثيرة. والصفة الثانية لا يأخذ رشوة للإيقاع بالأبرياء لأن الرشوة تعمى العينين عن العدل وتعوج القضاء.

والذى تتوافر فيه كل هذه الصفات يستحق أن يسكن فى أورشليم السماوية ويتمتع بالحياة الأبدية مع **الله** وقديسيه.

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

اكتب (من الذاكرة) نص المزمور الخامس عشر (مز ١٥)

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٥- .....

نشاط ٢

اذكر معانى الكلمات التالية:

١- لا يحمل تعييرا على قريبه: .....

٢- يشي: .....

٣- يحلف للضرر و لا يغير: .....

نشاط ٣

اشترك مع زملائك واستنتج ما يلى:

- تتضمن الآية الثالثة من المزمور ثلاث صفات ما هى؟

.....

.....

- تتضمن الآية الرابعة من المزمور ثلاث صفات ما هى؟

.....

.....

- تتضمن الآية الخامسة من المزمور صفتين ما هما؟

.....

.....

اشترك مع زملائك فى عمل لوحة فنية تحوى نص المزمور. (يمكنك الاستعانة بالمكتبة المدرسية، وشبكة المعلومات الدولية) .

ثانيًا : التدريبات :

س١ أكمل الآيات الآتية :

أ . السالك بالكمال والعامل ..... والمتكلم بـ ..... فى قلبه .

ب. الرذيل محتقر فى عينيه و ..... خائفى الرب ، يحلف للضرر ولا .....

ج . لا يأخذ الرشوة على ..... الذى يصنع هذا لا ..... إلى الدهر.

س٢ ما مواصفات المؤمن الذى يسكن مع الرب ؟

س٣ كيف تطبق الآية (مز ١٥ : ٣) فى حياتك العملية ؟

المواصفات الفنية:

مقاس الكتاب	١٩,٥ × ٢٧سم
طبع المتن	٤ لون
طبع الغلاف	٤ لون
نوع ورق المتن	٧٠جرام
نوع ورق الغلاف	١٨٠ جرام كوشية
التجليد	بشر
عدد الصفحات بالغلاف	١٦٤ صفحة

http://elearning.moe.gov.eg

رقم الكتاب: ٤٠٣/١٠/٣/٣٣/١/٥٣

مطابع الشركة القومية للتوزيع